الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

تعليم اللغة العربية في الكتاتيب القرآنية من خلال المهارات اللغوية

إعداد الطالبين:

– بلحسن عبد القادر الغالي.

– بن ذهيبة خالد.

إشراف الأستاذة:

– د. سعاد ميس.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بلقاسم عيسى	أستاذ التعليم العالي	ابن خلدون – تيارت–	رئيسا
د. سعاد ميس	أستاذة محاضرة – أ–	ابن خلدون – تيارت–	مشرفا مقررا
د. الحاج علي ليلى	أستاذة محاضرة – ب–	ابن خلدون – تيارت–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1442– 1443هـ/ 2021– 2022م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين

ولك الحمد حمد الطيبين

لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت،

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم

الصلاة والسلام على النبي الأعظم وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى من منحنا ثقته وأوكل عناء

التوجيه والتصويب في هذا العمل الأستاذة "ميس سعاد" التي

تعبت ومازالت تتعب لأجل أن ترى فينا أساتذة الغد

والشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الأكارم

وإلى كل أساتذتنا الذين تعلمنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا

حتى نتشرف بالوقوف أمام حضرتكم اليوم.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل

إلى روح أبي رحمة الله تعالى عليه وأسكنه

فسيح جناته

وإلى الأم الكريمة أطال الله بقاءها

وإلى الزوجة والأبناء إكرام، جيلالي، أحمد

ياسين، ومحمد الضيف

وكل إخوتي حفظهم الله

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه، وميزه على جميع خلقه فأعطاه العقل وأخصه، فيقول له في محكم تنزيله ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾[سورة العلق: 01]، والصلاة والسلام على معلم الناس الحكم ومرشدهم إلى العلم والعمل سيد العرب والعجم في الكلام والعمل فيقول صلى الله عليه وسلم "بُعثت بجوامع الكلم" [**رواه مسلم عن أبي هريرة**]، أما بعد:

إن تعليم القرآن الكريم وتدريسه يخضع لمناهج وطرق خاصة غير التي تخضع لها العلوم الأخرى ومرد ذلك يرجع إلى القيمة المعرفية والعلمية التي يحظى بها القرآن الكريم، وبما أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم فإن اكتسابها والتمكن منها واتقانها يصير ضرورة ملحة لدى المتعلمين.

فالقرآن الكريم منهج متكامل للفرد والأمة وللعالم والجاهل والصغير والكبير، ونظرا لأهميته فقد مدح الله الذين يحفظونه في صدورهم بقوله تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**﴾ [العنكبوت، 49]، وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة في حفظ القرآن الكريم وأحاديثه الشريفة، ولم يكن تعلم القرآن وحفظه وفق سن معينة دون سن، ووقت دون وقت فالعمر كله يصلح لحفظ القرآن إلا أن تعلمه وحفظه في سن الطفولة يمتاز بأنه أثبت وأقوى تأثير، ويعتبر حفظ القرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية ذكاء الطفل، فإدراك المعاني ومعرفتها معرفة كاملة يوصله إلى ذلك يقول ابن خلدون «تعليم الولدان للقرآن

الكريم شعار من شعائر الدين الذي أخذت أهالي الملة ودرجوا عليه من جميع أمصارهم لما يسبق الى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده بسبب آيات القرآن الكريم ومتون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذي بني عليه ما يحصل بعد من الملكات»، (مقدمة ابن خلدون 346/ 1).

وللتمكن من اللغة العربية لابد من التمكن من مهارتها الأساسية والتي تعد أساسا رئيسا في العملية التعليمية التعلمية، فالمهارات اللغوية الأربعة من استماع وتحدث وقراءة وكلام لا يتحقق تنميتها إلا بالعودة إلى القران الكريم يقول ابن خلدون "القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من ملكات" وبذلك يتضح الفارق بين مهارة وتميز الدارس للقرآن الكريم عن غيره.

وقد ارتبط تعليم اللغة العربية بحفظ القرآن الكريم وتعلمه في مؤسسات خاصة مثل الزوايا والكتاتيب والتي تعتبر ضرورة تربوية في تنشئة الطفل بعد الأسرة، وقد مثلت هذه المدارس القرآنية الصغيرة الكتاتيب بنظمها وبرامجها البيداغوجية تراثا علميا معتمدا على التلقين والحفظ مسلكا ومنهجا، وكان الدور لجمعية العلماء المسلمين في الجزائر لهذا الشأن حيث حافظت على اللغة العربية وخاصة في فترة الاستعمار وما بعدها من خلال بعثها للكتاتيب والمدارس القرآنية عبر كامل ربوع الوطن، ومن هذا المنطلق وسمت هذه الدراسة بعنوان «تعليم اللغة العربية في المدارس القرآنية من خلال المهارات اللغوية» وذلك لبيان دور الكتاتيب القرآنية في تطوير وتنمية مهارات اللغة العربية الاستماعية

والمهارات الكلامية والمهارات القرائية والمهارات الكتابية من خلال حفظ وتعلم القرآن الكريم.

وتبرز أهمية الموضوع من خلال تناوله التعريف بالكتاتيب ودورها وأهميتها وأثرها في تنمية المهارات اللغوية ومنه التمكن من اللغة العربية.

لذلك طرحت الإشكالية الآتية:

كيف ساهمت الكتاتيب والمدارس القرآنية في الحفاظ على اللغة العربية من خلال المهارات اللغوية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

- ماهي الطرق والأساليب التعليمية المتبعة في المدارس والكتاتيب القرآنية؟
- كيف تتأثر وتنمو المهارات اللغوية بفعل القرآن الكريم؟
- ما هو دور وأهمية جمعية العلماء المسلمين في المجتمع؟

وتهدف الدراسة إلى إبراز الدور الرئيسي للكتاتيب والمدارس القرآنية في تنمية المهارات اللغوية، الهدف والتشجيع على تحفيظ القرآن الكريم للناشئة للسنين الأولى من حياتهم، والمحافظة على هذه المؤسسات وتأطيرها للرفع من قدرتها على المحافظة على اللغة العربية.

وأما الدوافع لهذه الدراسة فالدافع الذاتي هو الرغبة الشخصية التي ترجم في خوض المواضيع التي تخدم اللغة العربية وذلك من خلال القرآن الكريم. والدافع العلمي هو المحاولة في إثراء البحث العلمي بدراسات تخدم تعلم القرآن الكريم.

ومن بين الدراسات السابقة التي استعنا بها دراسة للباحثة رحاب الشرموطي وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه لـ م د المعنونة بـ: "أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية المدرسة القرآنية أنموذجا من جامعة أحمد بن بلة كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص تعليمية اللغة العربية تحت إشراف الدكتور نور الدين زرادي.

وكتاب "الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1981 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

وكتاب "الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي" الجزء 1، 2

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يتناسب وطبيعة الموضوع الذي يصف حفظ وتعلم القرآن الكريم ودوره في تنمية المهارات اللغوية مع المقارنة مع الدارسين للقرآن الكريم وغير الدارسين له. وتم ذلك وفق خطة بحث مدروسة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول ويلي ذلك خاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

وقد تطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ "نشأة المدارس القرآنية في الجزائر وأنواعها، والذي تحدثنا فيه في مبحثه الأول عن مفهوم المدرسة القرآنية وأنواعها، وفي مبحثه الثاني نشأة المدارس القرآنية في الجزائر وطرائق التدريس فيها، وأما في مبحثه الثالث فقد تناولنا دور جمعية علماء المسلمين في إعادة بعث الكتاتيب القرآنية بالجزائر.

وتطرقنا في الفصل الثاني المعنون بـ "أثر القرآن الكريم في تنمية الاستماع والتحدث" والذي تحدثنا في مبحثه الأول عن مفهوم مهارة الاستماع لغة واصطلاحا وأثر القرآن الكريم في تنميتها، وفي مبحثه الثاني عن مفهوم مهارة التحدث لغة واصطلاحا وأثر القرآن الكريم في تنميتها.

أما في الفصل الثالث المعنون بـ: "أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والكتابة" والذي تحدثنا في مبحثه الأول عن مفهوم مهارة القراءة وأثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة، وأما في مبحثه الثاني فقد تطرقنا إلى مفهوم الكتابة لغة واصطلاحا وأثر القرآن الكريم في تنمية هذه المهارة.

وأخيرا تم إنهاء البحث بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات

وقد واجهتنا عدة صعوبات على غرار أي محاولة للبحث ونجملها في النقاط الآتية:

- قلة المصادر والمراجع وصعوبة الوصول إليها وخاصة في بعض جزئيات البحث.
- صعوبة التواصل مع الأئمة والشيوخ من أجل الدراسة الميدانية.

الفصل الأول

نشأة المدارس القرآنية

أولا- مفهوم المدرسة القرآنية وأنواعها.

ثانيا- نشأة المدارس القرآنية في الجزائر وطرائق التدريس فيها

ثالثا- دور جمعية العلماء المسلمين في تأسيس الكتاتيب.

أولا- مفهوم المدرسة القرآنية وأنواعها:

العلم أشرف ما بذلت في الأنفاس وأنفقت فيه النفائس، وإن أشرف العلوم ما اختاره ربنا لكتابه المعجز الخالد إلى يوم الدين، ليقيم حجته على الناس أجمعين، أنزله سبحانه بلسان عربي مبين فلا زال المسلمون عليه عاكفين، يرمون تعلمه واستخراج مكنونه ودوره، وقد كانوا على يقين أن لا سبيل لذلك إلا بمعرفة اللغة العربية وما به تقوم وتستقيم.

لقد كان من مفاخر العرب شعرهم البليغ ونثرهم البديع فلو اعتبرنا في التقسيمات تنزلا أن الشعر والنثر أمام نظم القرآن من المختلفات والمتضادات فإننا نفق أمام حقيقة قولهم: وبضدها تتبين الأشياء، وبمنهج المقارنة يتضح ما للقرآن من فضل على غيره.

ولتلك المعرفة بخبايا القرآن الملحة حرص المسلمون من زمنهم الأول على تعليم نشئهم مبادئ اللغة العربية من نطق سليم ونحو قويم، فتنوعت أساليبهم واختلفت طرائقهم ولكنها في غايتها ومتنها تصب في أصل أصيل واحد ألا وهو تمكين المبتدئ أساسا من تعلم مهارات التعليم الثلاثة، مهارة السمع، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة ليتعلم اللغة العربية ليصل إلى ربه ويتصل مع بني جنسه.

1- فضل تعلم القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الله الخالد في إعجازه، وهو حجة الله عز وجل البالغة في خلقه، تعبدهم بتلاوته وحفظه وفهمه وتدبره والعمل به.

ولقد أطلع الله تعالى الخلق من خلاله على بعض أسراره في ملكه وملكوته، فالقرآن الكريم المعجزة الباقية لقوله تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر: 09]، ولقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته والاهتمام به تعلما وتعليما، فيقول صلوات رب وسلامه عليه "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" [رواه مسلم برقم 1329 بإسناد صحيح]، وإن من يتعلم القرآن ثم يعلمه كما تعلمه له أجران أجر التعلم وأجر التعليم، فعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري (2/639 بإسناد صحيح) وتعليم القرآن الكريم باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عز وجل ومجالاتها، قال تعالى:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت: 33] وقال تعالى:﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران، 110]، فلهذا وجب الحرص على تعلم القرآن الكريم للخاصة والعامة وإفهامه لهم، هذا حتى لو كان حفظنا للقرآن الكريم قليلا، لكن ربّ متعلم خير من جاهل ثم إن تعليم القرآن الكريم تكمن أهميته في الحفاظ على الإسلام والمضي بهذه الرسالة قدما والخوف عليها من الاندثار.

2- مفهوم المدرسة:

أ- لغة: ورد في معجم لسان العرب في مادة "درس" أن المدرسة من« درس الشيء والدرس يدرس دروسا والدرس أثر الدارس، والدرس الطريق الخفي ودرسَّ أي دلّه بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليّ.

والمدارس والمدرس: الموضع الذي يُدَرَّسُ فيه، والمِدْرَسُ: الكتاب. المدارس: الذي قرأ الكتب ودرسها، والمدارس: البيت الذي يدرسون فيه»[1].

وجاء في المعجم الوسيط المدرسة: «من درس يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزأه، درس الدرس جزأه وسهل ويسر تعلمه. درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قرأ، وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه.

والمدرسة مكان الدرس والتعليم، يقال هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه. والجمع مدارس»[2].

وقول بطرس البستاني في هذه المادة:« درس: يتعلم في المدرسة: مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ والطلبة»[3].

ومنه نستنتج أن المدرسة هي المكان الذي يذهب الطلبة إليه لتلقي العلوم بشتى أنواعها.

1- ابن منظور جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، سنة: 1446هـ- 2005م، ص: 189-190.

2- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج 1، ط1، سنة: 1392هـ- 1972م، ص: 280.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ج4، ط1، سنة: 2009م، ص: 262.

ب- اصطلاحا: لها عدة مفاهيم واصطلاحات تختلف وتتباين باختلاف المناهج، ومن خلال هذا يمكن أن نستحضر مجموعة من التعاريف: «كثيرا ما ينظر إليها على أنها مجرد مكان يؤمه الأطفال، وتتوافد عليه قوافل الأجيال لقضاء فترة من الزمن، يتلقون فيه مجموعة من المعارف والمهارات»[1].

وهي: «تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع. و يعرفها إميل دوركايم بقوله: «هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه»[2].

وجاء في هذا الصدد نفسه أن المدرسة« فضاء تربوي وتعليمي، وأداة للحفاظ على الهوية والتراث، ونقله من جيل إلى جيل آخر، وأساس من أسس التنمية والتطور وتقدم المجتمعات الإنسانية»[3].

ومن خلال هذا فإن المدرسة فضاء علمي تربوي قانوني، سواء أكان عاما أو خاصا، يذهب إليه طالب العلم بصفة عامة لتلقي مختلف العلوم دينية كانت أودنيوية.

هذا عن المدرسة بصفة عامة أما المدرسة القرآنية فتعريفها كالآتي:

1- عبد القادر فيصل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، عبد الحميد مهري، دار الجسور للنشر والتوزيع، ط2، سنة: 1434هـ،2013م، ص: 15-16.

2 - مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الإجتماعية، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، ط1،سنة 1427هـ،200م، ص: 124.

3- جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، المملكة المغربية، ط1، سنة: 2018م، ص: 51.

3- مفهوم المدرسة القرآنية:

المدرسة القرآنية مؤسسة دينية، قد تكون رسمية أو غير رسمية، تستقبل مختلف الفئات العمرية لتعلم القرآن الكريم وحفظه وهي: «مؤسسة تقوم على تحفيظ القرآن الكريم، وقد تتكون من قسم أو أكثر، عدد التلاميذ في الفوج الواحد لا يتجاوزون ثلاثون تلميذا تحت إشراف لجنة التعليم القرآني والسنة النبوية»[1].

وهي «مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تُدرّسُ فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية والروح الشريعة».[2]

وتقع المدرسة القرآنية أو ما يسمى بالكُتَّاب في القديم الأول «مجاور للمسجد أو بعيدا عنه أو غرفة من منزل ويبنى الكتاب خصيصا لتعليم القرآن». [3]

وعرفها الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنها: «أقل وحدة في التعليم الابتدائي، وهي الكتاب(جمع كتاتيب) أو المكتبة كما يسمى أحيانا، ذلك أن الكتاب مخصص عادة لتحفيض

1 - دليل المدرسة القرآنية، جمعية الإرشاد والإصلاح، اجتماعية، تربوية، ثقافية، لجنة التعليم القرآني والسنة النبوية، الجلفة، ص: 5.

2 - مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية،(أطفال5-6سنوات)، اللجنة الوطنية للمناهج، 2004م، ص: 87.

3- عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، 1900-1977، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1983م، ص: 17.

القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال، كان في الغالب عبارة عن حجرة أو دكان في الأصل أو جناح في المسجد معد للغرض المذكور»[1].

من خلال هذه التعاريف يمكن أن نستنتج أن المدرسة القرآنية فضاء ديني تعليمي تعلمي تربوي يخضع لمجموعة من القوانين الخاصة التي تميزه عن باقي المؤسسات التربوية، تهدف إلى تعليم الطفل مبادئ القراءة بصفة عامة، كما تهتم بتحفيظ القرآن بصفة خاصة.

4- أنواع المدرسة القرآنية:

1- الكُتَّابُ:

أ- لغة: ورد في معجم لسان العرب لابن منظور «تنطق بضم الكاف وتشديد التاء، وهو موضع تعليم الكاتب أي الكتابة وجمعها الكتاتيب»[2]. ويقول أحمد أمين: «كل من المكتب والكاتب استعمل لتعليم الصبيان»[3].«وهو مكان تعليم الصبيان، حيث وجدت تعابير لغوية مختلفة أطلقت على هذه المؤسسة الصغيرة حسب بيئات الجزائريين، ونذكر على سبيل المثال: شريعة في الأرياف الجزائرية»[4].

ب- اصطلاحا: «عبارة عن غرف صغيرة بجانب المسجد أو فوقه سميت بالكتاب، وقد تكون منفصلة عن المسجد حتى يكون المسجد بعيدا عن الضوضاء وحفاظا على نظافته، وقد قامت بدور طلائعي في المجتمع الجزائري نظرا إلى شخصيتهم الخاصة و القومية إبان

1 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، دس، ص: 276-277.
2- ابن منظور، لسان العرب، مطبعة أسوتاتوس، دت، مج 4، ص: 128
3 - أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، دت، ج2، ص: 50.
4- أبو بلقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص: 37-38.

الاحتلال الفرنسي للجزائر»[1]. وهي بذلك عبارة عن «مدارس قرآنية أساسية تقام غالبا بجانب المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وبعض العلوم منها الشريعة واللغة العربية، والسير والحساب، ويشرف عليها معلم حافظ للقرآن الكريم وعلوم اللغة العربية وبعض المعارف الفقهية، ومصاريفها تكون مصادرها عامة من الأوقاف أو من تبرعات المحسنين»[2].

2- المساجد: «المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن الكريم والكتابة وتحفيظهم كتاب الله، وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات، في مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له»[3].

3- الرباط: « اسم من رابطة مرابط إذا لازم ثغر العدو وأطلق هذا اللفظ أيضا على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور، يحرص المجاهدون فيها الحدود الإسلامية، والرابطات إلى حد كبير تشبه الزوايا في وظائفها الإجتماعية والثقافية إلا أن مكان تواجدها يكون قريبا من موقع الأعداء، ولا تقتصر الرابطات على مهمة الدفاع عن الوطن والحفاظ على تراثه الإسلامي بل تقوم أيضا بوظيفة التعليم...الخ»[4].

4 – الزوايا: «جمع زاوية وهي في الأصل ركن البناء، وقد سميت كذلك لانزوائها عن المدن أو لأنها زاوية المدينة وفي ركن مترو عنها، وقد أطلقت على المصلى أو المسجد الصغير في المشرق العربي بينما في المغرب العربي مصطلح الزاوية أكثر شمولا من ذلك، إذ يطلق ذلك على

1- مريم رجب، إسماعيل شوال، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم الأساسي، مذكرة ليسانس، علم الإجتماع، تحت إشراف الأستاذ فاتحي جيلي، جامعة تبسة، سنة: 2007-2008م، ص:12.

2 – حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية في عهد بني زيانن مجلة الأصالة، العدد26، سنة: 1975م، ص: 132.

3- زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر – نظرة إسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة: 1980م، ص: 176.

4 – بوفلجة غياب، التربية ومتطلباتها، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة: 1984م، ص:27.

بناء أو مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني وهي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية، وتحتوي عادة على مصلى وغرفة قصرت على تعليم القرآن الكريم ومدرسة لتحفيظه وتلقي علوم الدين وقواعد اللغة العربية، كما تظم غرفا ومراقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين»[1].

5 – القصور: «حيث كان يتم تعليم الصبيان في قصور الخلفاء والعظماء، كي يجد أبناء هؤلاء مايؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها»[2].

6- حوانيت الوراقين: «فتحت لأغراض تجارية، ثم غدت مسرحا للثقافة والحوار العلمي. وقد كان معظم البائعون أدباء ذو ثقافة واسعة تختبئ وراء حرفهم. إذ كانوا يقومون بنسخ الكتب الهامة ويعرضونها للراغبين فيها، وهكذا باتت حوانيت الوراقين مغذى ومرحا للطلاب والعلماء»[3].

7– منازل العلماء: «كانت تقام فيها حلقات تعليمية، وقد سبق إلى ذلك سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم في اتخاذ مسجد الأرقم بن أبي الأرقم مقرا يلتقي فيه بأصحابه ليعلمهم مبادئ الدين الجديد»[4].

1 – تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة: 1975م، ص: 218

2 – أم كلثوم يوسفي، خولة بريشي، المدارس القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي مدرستا أبو عبيدة عامر بن الجراح –عقبة بن نافع بأدرار أنموذجا، جامعة أدرار، إشراف الأستاذ أحمد بن عمار، سنة: 2019-2020م، ص: 9.

3- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 9.

4 – المرجع نفسه، ص: 9.

كل هذه الأنواع هدفها واحد يكمن في تعليم القرآن الكريم وأصول الشريعة، وكذا قواعد اللغة العربية، هذا لأن قواعد اللغة العربية منبعها الأساسي هو القرآن الكريم، وهذه المؤسسات باختلاف أنواعها جاءت لمطلب واحد وهو الحفاظ اعلى الموروث الإسلامي والعربي.

ثانيا– نشأة المدارس القرآنية في الجزائر وطرائق التدريس فيها:

المدارس القرآنية ليست حديث عهد، وإنما هي أمر متواتر من عهد إلى عهد، ومن خلافة إلى خلافة، حتى وقتنا الحالي، وما يختلف فيه في هذا الصدد هو التسمية والدور لا غير، فقديما كانت هي أساس التعليم، وأما حديثا فلقد صارت تلعب دور أقل شأنا من الذي كانت عليه، ومنه جاءت النشأة والظهور كالآتي:

1– نشأة المدارس القرآنية:

تعتبر المدرسة القرآنية أو ما كان يسمى قديما بالمحضرة أقدم مؤسسة تعلمية في العالم الإسلامي، وذلك من خلال أن «المتتبع يجد أن الكتاتيب القرآنية وجدت قبل ظهور الإسلام، والحقيقة أن أماكن تعليم القراءة والكتابة كانت موجودة قبل الإسلام سواء في مكة أو غيرها، وربما كانت لها أسماء غير اسم الكُتّاب، وكان الهدف من وجودها هو تعليم القراءة والكتابة فقط ذلك لأن الأساتذة الذين كانوا يقومون بمهنة التدريس في هذه الكتاتيب لم يكونوا دخلوا الإسلام»[1].

«لكن بعد ظهور الإسلام أصبحت المكان الرئيسي لتعليم مبادئ الدين الإسلامي، وقد كانت الغاية منها تعليم الصغار القرآن الكريم، ورفع المستوى الثقافي، وقد دعت إلى ظهوره حاجات التوسع في نشر الدين الإسلامي أنذاك»[2]. وقد كانت «الكتاتيب بسيطة

1 – عبد اللطيف بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، سنة: 1986م، ص: 11.

2 – عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القر العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1973م، ص:146.

البناء، فقد كانت تفرش بالحصير، وكان الصبيان يصنعون الأقلام من القصب، ويعتمدون على الألواح الخشبية للكتابة وكمية من الصمغ والصلصال، وجرار من الماء، وبعض الأواني البسيطة، ومجموعة من المصاحف»[1]. كما يمكن القول «أن المسلمين عرفوا نوعين من الكتاتيب: الكِتَاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة وكان غالبا في منازل المعلمين، والكُتّاب لتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي»[2].

ولقد توسع هذا المفهوم الذي كان «يقتصر على التعليم الإبتدائي على الأطفال الصغار، بل اتسعت الفكرة لتشمل الكبار من الرجال والنساء، ويدل على ذلك ما هو مروي عن عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة»[3].

هذه النشأة كانت في البلاد العربية – مكة المكرمة وما جاورها– إلا أن ذلك يختلف في الجزائر، فلقد كان ظهور المدارس القرآنية في الجزائر في بداية الفتوحات الإسلامية مع عقبة بن نافع فاتح بلاد شمال إفريقيا، ويقول ابن خلدون في هذا الموضوع «وكان هؤلاء الصحابة والتابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن والسنة، ومبادئ اللغة العربية بين أبناء البربر وبذلك تم إسلام البربر وأصبحت لغتهم العربية»[4].

1 – عبد الرحمن بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900إلى1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1983م، ص: 17.

2– أحمد فؤاد الأهواني التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، سنة: 1968م، ص:146.

3 – حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقديم المعرفي المِتمر الثالث للأوقاف العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، دط، سنة: 1430هـ– 2009م، ص: 49.

4 – ابن خلدون، المقدمة، مطبعة محمد عاطف، مصر، بدون تاريخ، ص: 416.

2- نشأة الكتاتيب في المغرب الإسلامي: -الجزائر-

ما يمكن استنتاجه في هذا التعليم الكتابي أنه لم يكن يفرق بين صغير وكبير، أما ظهورها في بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة فكان منذ «عهد الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1199م)، وهذا ما زاد الإقبال على العلم والمعارف، فأول ظهور للمدارس كان في تلك البلاد في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي في عهد الحفصيين ثم بعد ذلك في مملكة فارس وتلمسان وأنشأت مدارس عدة في عهد الزيانيين أهمها التي أنشأها عبد الواد عام 1347هـ في عهد أبو أحمد موسى الأول، وهكذا انتشرت المدارس بالمغرب الإسلامي ومن بينها المدرسة الشماعية والتوفيقية والخلدونية في العهد الحفصي، وكذا مدرسة الصفا في العهد المريني بفارس»[1].

ولكن أثناء الاستعمار الفرنسي تراجع الدور الفكري للمدرسة القرآنية بسبب الاحتلال الذي حاول طمس الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري، وذلك من خلال تواصل« اهتمام سلطات الاستعمار الفرنسي بتنظيم الزوايا طيلة القرن الماضي، وأوكلت هذه المهمة في مرحلة أولى إلى العسكريين مثل القائد "رين" الذي وضع خريطة لتوزيع الزوايا والطرق في الجزائر ونبه إلى خطورة دورها التربوي والتثقيفي الذي يدافع على النموذج الأصلي للجزائريين (...)، وأمر بالإسراع في تحطيم الزوايا وحرمان الجزائري من المدارس الإسلامية

1 - فؤاد بوزيد، المدارس القرآنية بالريف البجائر- قرى بن معوش أنموذجا- دراسة أثرية، مجلة العدد، مج1+6، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، سنة: 2019م، ص:194.

الملحقة بها، لأن ذلك هو السبيل لتجريد الأهالي من سلاحهم المادي والمعنوي وإجبارهم على الخضوع لسلطتها»[1].

ورغم كل المحاولات التي قام بها المستعمر الفرنسي إلا أن ذلك تكلل بالفشل، هذا لأنه بقيت الجزائر صامدة في تلك الفترة بحيث « لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن والقرية من القرى في الأرياف، وإليها يعود فضل كبير في المحافظة على القرآن الكريم في الجزائر خلال فترة الاحتلال الطويلة 1962/1830»[2].

هذا أثناء الاستعمار الفرنسي، لكن بعد الاستعمار كان لزاما على الدولة الجزائرية الحديثة أن تهتم بمثل هذه المدارس الدينية حتى تستمر بأداء وظيفتها ودورها الحضاري للأمة« فتم إصدار القانون الخاص بإحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1400هـ الموافق لـ 1980م وتوج بإصدار مرسوم تنفيذي تحت رقم 80-123 المؤرخ في 4جمادى الثانية 1400هـ الموافق ل 13أبريل 1980م وبعد ذلك صدر المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 6رجب عام1415هـ الموافق ل10ديسمبر 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها»[3].

1 – محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة التاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، دط، سنة: 2007م، ص: 237.

2- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص:237.

3 – سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مسجد أول نوفمبر، باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الديني، سنة: (1430- 1431 هـ/2009-2010م)، ص: 12.

ومع مرور الوقت ازداد انتشار هذه المؤسسات أكثر من قبل فظهرت «بقوة في السنوات القليلة الماضية كفضاء مهتم بفئة الأطفال، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمسجد تنشئها وتسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية»[1].

إن الدور الذي كانت تقوم به هذه المدارس قديما والمتمثل في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة وعلوم اللغة العربية والشريعة «فهذه الكتاتيب كانت ولاتزال قائمة على عهدها ونظامها وبنائها وإنما أدخلت عليها بعض التعديلات الطفيفة مثل الكهرباء والماء والبناء بالحصى والإسمنت بدلا من الطين والخشب، وهي تغييرات جد طفيفة لم تتغير في جوهرها ودورها الذي تقوم به»[2].

من خلال هذه الاقتباسات والمراحل الزمنية التي مرت بها المدرسة القرآنية في الجزائر، يمكن القول أن هدف ودور هذه المدارس لم يتغير، فلقد بقي متمثلا في كونه يهتم بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة وقواعد اللغة العربية والأصول الفقهية، بالإضافة إلى الدور التربوي.

3- طرائق التدريس في المدرسة القرآنية:

أ –الطريقة الجماعية: هذه الطريقة تتمثل في عرض آية أو جزء من سورة من قصار سور القرآن الكريم، وهو قدار يحده المعلم، ثم يقوم بتلاوته على الطلاب أولا تلاوة ميثالية ونموذجية مرتلة مجودة بصوت واضح مسموع لأكثر من مرتين، ثم يردد الطلاب خلفه «بشكل جماعي ويعيدون ذلك أكثر من مرة ليتم الحفظ، بعد ذلك يأتي كل طالب على حدة، ويقدم

1 – بلور سومية، بن يوسف حنان، دور المدارس القرآنية في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي لبعض مدارس المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة، مجلة دراسات نفسية، ع1، مجلة10، سنة: 2019م، ص:87.

2 – عبد الرحمن بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1988م، ص:20

تلك الآيات محفوظة للمعلم، بل إن المعلم يكتب الآيات على السبورة ليعرف الطلاب النطق السليم والكتابة السليمة»[1]، هذه الطريقة لا تنطبق إلا على صغار الحفظة الذين لا يحسنون القراءة والكتابة، وهذا أمر سلبي حيث «تقل أهمية التلقين الجماعي بالكيفية السابقة كلما ارتفع مستوى الطلاب، ويتحول إلى ما يعرف بالتلقين الفردي»[2].

ب- الطريقة الفردية: في هذه الطريقة يضطر المعلم إلى تلقين المتعلمين فردا فردا «حيث يقرأ التلميذ على المعلم، وهي أهم الأدوار التي ينبغي أن يلتزمها المعلم، وأن يتدرب على الإحسان فيها، وذلك أن هذه التلاوة يتحقق فيها جودة التلقين لكل طالب، وقد يتطلب أمر عرض التلاوة على المعلم أن يلقن المعلم بعض الآيات»[3].

ج- الطريقة الترديدية: في هذه الطريقة يردد الطلاب الآيات القرآنية خلف معلمهم، الذي يقرأها على مسامعهم بصوت واضح ومسموع، وهذه القراءة: «تُكَرّر حسب الحاجة إليها، ولا يقتصر فيها على مرة واحدة، بل يستمر العمل فيها حتى يشعر بأنها حققت أهدافها، وعلى المعلم أثناء القراءة الترديدية أن يراعي الوقوف على رؤوس الآيات والالتزام

1 - عبد الجليل ساقني، محمد ساقني، مناهج وآليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكيت، مجلة أفاق علمية، المركز الجامعي تامنغاست، ع3 مج10، سنة: 2018م، ص: 118.

2 - حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء، القاهرة، مصر، دط، سنة: 200م ص:56،57.

3 - محمد عبد الله الحاوري، سرحان علي قاسم، طرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، دار الكتب، صنعاء، اليمن، ط1، 1435هـ، 2014م، ص: 96.

بمواضع الوقوف الموجودة في المصحف، وضبط الحركات والسكنات، وإعطاء الحروف حقها ومستحقها من أحكام التجويد»[1].

هذه هي الطرائق المشهورة في المدارس القرآنية، ولكنها تختلف في التنفيذ فقط، كما أنه يوجد مجموعة من الطرائق الأخرى، إلا أنها غير مشهورة، ثم إنه لكل طريقة من هذه الطرائق إيجابيات وسلبيات تميزها عن الطريقة الأخرى.

1 – أحمد بن عبد الله العمري، وقفات لمعلم القرآن الكريم وآدابه وطرق تدريسه، قدم له السيد الزعبلاوي، محمود بن عمر سكر، وزارة التربية والتعليم، الرياض، السعودية، ط1، سنة: 1425هـ-2004م، ص: 49-50.

ثالثا– دور جمعية العلماء المسلمين في تأسيس الكتاتيب:

جمعية علماء المسلمين مؤسسة ذات برنامج ديني يهدف إلى مجموعة من الأهداف من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي تأسست لأول مرة في الجزائر وبالتحديد في ولاية قسنطينة على ثلاثة أسس الدين والعروبة والوطن، ومن جاءت كالآتي:

1– التعريف بالجمعية:

جمعية علماء المسلمين من أقدم الجمعيات التي تأسست في الجزائر، ففكرة تأسيس الجمعية كانت بعد الحرب العالمية الأولى حين فكر وعمل ابن باديس، سنة 1924م على تأسيس جمعية علماء المسلمين هذا لأن ظروف تأسيس الجمعية كانت مساعدة آنذاك، فقد قال البشير الإبراهيمي: «بعد شعور الأمة بسوء الحال... والشعور بالفساد هو أول مراحل الإصلاح»[1]، وقد جاء تأسيس الجمعية ردا على الاحتفالات المئوية التي أقامتها فرنسا في الجزائر سنة 5 جويلية 1930، التي دعت إليها رجال الدين الأوروبيين الذين عملوا على استفزاز مشاعر الجزائريين بإعادة استعراض القوات الفرنسية بأزيائها وأسلحتها التي دخلت بها إلى الجزائر سنة 1830م، وقد دامت هذه الاحتفالات ستة أشهر، كما جاء تأسيسها ردا على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى في الجزائر وأن الثقافة العربية الإسلامية قد اندثرت ولم يعد لها وجود وهذا ما بينته التصريحات المعلن عنها من قبل المسؤولين

[1] – عبد الكريم بو الصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،1931–1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، توفيق برو، سنة: 1983م، ص: 99.

الفرنسيين حيث قالو: إن الاحتفال أيضا لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر فقد قبرناهما إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها.

2- دور جمعية العلماء المسلمين في إعادة بعث المدارس والكتاتيب القرآنية:

لقد لكان لجمعية علماء المسلمين دور فعال في إعادة إحياء اللغة العربية، وذلك من خلال إعادة بعث الكتاتيب القرآنية، واستغلالها في إعادة نشر تعاليم الدين الإسلامي بين الناس وتوعيتهم« وقد استغلت الجمعية المساجد كمدارس لتكوين التلاميذ، وحتى تعليم الكبار، حيث كانت تقوم فيه بدروس الوعظ والإرشاد والجواب والسؤال أثناء الدروس، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم»[1]، ومن هنا انطلقت فكرة التعليم المسجدي الذي بفضله تم إعادة الكتاتيب والمساجد إلى الواجهة نظرا للدور الذي امتازت به في حفظ القرآن الكريم وتعاليم اللغة العربية، وقد بين الإمام عبد الحميد بن باديس أهمية المسجد في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة الشهاب، حيث يقول:« إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم، فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين، فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذاقت حلاوتها بتعليم أبنائها، وهكذا ينتشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها»[2]، ولقد كثر هذا النوع في الجزائر وعرف انتشارا واسعا في كل المناطق، كما أنه كان الأساس في التعليم الإبتدائي الذي

[1] - مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، سنة: 1999م، ص:52.

[2] - هيئة التحرير: العامة المتعلمة، الشهاب، مج6، ج11، أول رجب 1349هـ-ديسمبر1930م، ص: 693.

اعتمدته جمعية العلماء المسلمين، وأولته أهمية كبيرة، لأن التعليم به كان موجها لحماية الإسلام، وتعاليم اللغة العربية بالنسبة للمسلمين في الجزائر كما تقول إفري تيران «معناه إعادة كتابة حروف الكتاب المقدس، وإن القرآن هو قاعدة حتى للتعليم الإبتدائي، وهذه المدارس تكون الأطفال للالتحاق بالتعليم الثانوي والمتمثل في الزوايا وكان يدرس بها مدرسون جزائريون خريجي المدارس العربية والقرآنية والطالب كان يلعب دور المعلم والراهب في آن واحد، وهو في الحقيقة الذي يؤذن للصلاة ولأنه يعرف الكتابة والقراءة فغالبا ما يحكم في المسائل العائلية»[1].

غير أن جمعية علماء المسلمين لم تكتف بالتعليم في هذه المنشآت فقط، بل طالبت المستعمر بإعادة المنشآت المتمثلة في الكتاتيب والمساجد المصادرة من الأوقاف للشعب الجزائري وتحويلها إلى مدارس وكذا الترخيص للجمعية ببناء مدارس تابعة لها لتعليم الأطفال الجزائريين وتمكينهم من معرفة لغتهم العربية بشكل أكبر وهذا ما تؤكده جمعية علماء المسلمين في هذا السياق أنها: «قد نشرت سنة 1950م قائمة من 124مدرسة... وأعلنت الجمعية نفسها سنة 1954عن عدد 40000 تلميذ يرتادون مؤسساتها المدرسية».[2]

كل هذا يؤكده لنا كلام الشيخ عبد الحميد بن باديس في وصفه لحالة الكتاتيب القرآنية قائلا: «مضيت سنوات في غلق المكاتب القرآنية ومكاتب التعليم الديني العربي والظن

[1] – آيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة: 2007م، ص:130.

[2] – مصطفى حميد اتوا،1997، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، السنة السابعة عشر، العدد 57، الطبعة الأولى، قطر، ص: 120.

بالرخص واسترجاع بعضها حتى لم يبقوا منها إلا على أقل القليل»[1]، «وكانت لجمعية علماء المسلمين الجزائريين، جهودا عظيمة في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري، فقد ساهمت في بناء المساجد والمدارس، وإرسال البعثات إلى المشرق العربي لتعليم أبناء الجزائر في الجامعات، فكان لها عمل متواصل ونشاط مستمر في العناية بالتعليم العربي والإسلامي، بل لقائل أن يقول إن للتعليم العربي الحر بمفهومه العصري هو الذي أنشأته وقادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برجالها وأبنائها، وأنصارها وأنها المهد الذي نشأ وتربى فيه التعليم الإسلامي، واللغة العربية والوطنية الصادقة ومن هذه التنشئة استمد الشعب القوة التي قهرت العدو الغاصب، وساقته إلى الهزائم»[2]، وقد جاء في بنودها في المادة 77: « تسعى الجمعية في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في أهم مراكز القطر، ويحتوي برنامجها على تعليم الخط العربي والنحو والصرف وحفظ القرآن مع تفهيم مفرداته وضروريات الدين والأخلاق الإسلامية، وتختار من كتب التعليم أقربها للإفادة، وتأخذ الأساتذة بتنفيذ ذلك البرنامج على وجه الدقة»[3].

كل هذه المساعي كانت لأجل إعادة الكتاتيب القرآنية إلى الواجهة وإعطائها نفسا جديدا من أجل الحفاظ على استمرارية المبادئ الثلاثة، الدين، العروبة، والوطن.

[1] – آثار بن باديس126/4 البصائر، دار النشر غير موجودة، محرم1357هـ، أبريل 1938م، ص: 126.

[2] – محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، سنة: 1999م، ص: 15.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ص:88.

3- اهتمام جمعية علماء المسلمين الجزائريين باللغة العربية:

لقد كان اهتمام هذه الأخيرة باللغة العربية واضحا وجليا للمستعمر الفرنسي الذي كان يرفض هذه الفكرة رفضا قاطعا بعد أن تنبهت الجمعية إلى خطر إحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية، « أما المجال الآخر الذي نشط فيه العلماء ونجحوا فيه فهو نشر اللغة العربية والدفاع عنها، بالإضافة إلى أنهم طوروا الصحافة وأسهموا في حركة الطباعة، وكلها كانت مظاهر لنهضة تعليمية وأدبية واضحة»[1]، «لأن لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين، فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته، إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وأماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده، فليس كاللغة نسب للعاطفة والكفرة حتى أن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة، ونشأ الثاني على أخرى، والثالث على لغة ثالثة، لكانوا في العاطفة على أبناء ثلاثة آباء».[2]

لقد أصبحت المدرسة القرآنية بشتى أنواعها وفروعها مدارس دعم يتردد عليها الأطفال بالدرجة الأولى بعد الانتهاء من التعليم في المدارس الحكومية، وبالرغم من كل هذا إلا أنه مازالت تؤدي دورها المنوط في الحفاظ على اللغة العربية، فمن خلال هذه المدارس والكتاتيب التي تعتمد على طرائق في التدريس يعتبرها البعض قديمة في نظرهم، تعتبر صالحة لكل زمان ومكان، لأنها تخلص التلميذ من أكبر مشكل في التعليم وهو الخجل والانطواء والخوف من المعلم وتدفع به إلى تنمية جميع المهارات اللغوية التي يستطيع من خلالها اكتساب مفردات جديدة.

[1] - رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، الجزائر، سنة: 1981م، ص:79.

[2] - مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار الكتب العلمية، ج3، ط1، سنة: 1421هـ-2000م، ص:25.

الفصل الثاني

أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع والتحدث

أولا- تعريف المهارات اللغوية.

ثانيا- تنمية مهارة التحدث في الكتاتيب.

أولا– تعريف المهارات اللغوية:

يعتبر القرآن الكريم ذا أثر كبير في تنمية الملكة اللغوية، فيكتسب قارئه رصيدا لغويا ثريا وأسلوبا متميزا، كما يمنحه القدرة الفائقة على التفكير والتأثير والإقناع، ويحقق له النطق السليم، نحوا وصرفا وصوتا، ويتم ذلك من خلال تنمية المهارات اللغوية الأساسية للغة العربية، ومن أهم المهارات اللغوية التي يقوم عليها البناء اللغوي مهارة الاستماع تكاملا مع المهارات الأخرى حيث تعتبر من أبرز المهارات التي يتحقق بها التواصل بشكل ناجح والاستماع اشتمل على عدة مهارات أخرى تنمو وتتطور بفضل قراءة وحفظ القرآن الكريم وبادئ ذي بدء نبدأ بالتعريف بالمهارة اللغوية ثم نتعرض إلى مهارة الاستماع.

1– تعريف المهارة اللغوية:

تعرف المهارة اللغوية بأنها «مجموعة من المهارات والأداء إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي. فالأداء الصوتي يشمل على القراءة والتعبير الشفوي، وإلقاء النصوص النثرية والشعرية، أما غير الصوتي فيشتمل على الاستماع، والكتابة والتذوق الجمالي الخطي».[1] وتعني أيضا « الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول»[2] وتعتبر كذلك «أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التفكير» [3].

1– رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية الاستماع، والتحدث والقراءة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص: 15.

2– أحمد محمود السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، سنة: 1409هـ- 1988م، ص: 6.

3– يونس فتحي علي محمود كمال الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دس، ص: 34.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نحدد المهارة اللغوية بأنها الأداء اللغوي الذي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم مع مراعاة الأساسيات والقواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة والتي سماها ابن خلدون (الملكة اللسانية).

فالأداء اللغوي يشمل الأداء الصوتي وغير الصوتي، ويشمل الاستعمال والكتابة والتحدث والقراءة بألوانها. ويتميز بالسلامة اللغوية من حيث مراعاة القواعد ومن حيث مناسبة الألفاظ للمعاني، ومطابقة الكلام لمقتضي الحال. وسلامة الأداء الصوتي من حيث تمثيل المعنى وإخراج الحروف من مخارجها... [1].

2- أنواع المهارات اللغوية:

1- تعريف الاستماع:

يعتبر الاستماع من أهم المهارات اللغوية على الإطلاق كما يصفه ابن خلدون بأنه أبو الملكات اللسانية. فعليه يتوقف نمو المهارات اللغوية الأخرى من تحدث، وقراءة وكتابة، فالطفل الذي يولد أصم لا يتكلم ولا يقرأ ولا يكتب فهو ينمو ويتطور عند الطفل بالتعليم والتدريب والمران.

أ- لغة: «سمع، سمعا وسماعا وسماعية، ومسمعا الصوت، أدركه بحاسة الأذن».[2]

- «واسمع ما وقر في الأذن من شيء تسمعه».[3]

1- ينظر: أحمد فؤاد عليان المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض دار السلام للنشر والتوزيع، دط، سنة: 1992م، ص: 8-9.

2- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط4، ص: 351.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج1، مادة (س.م.ع)، مج1، بيروت، ط3، سنة: 1994م، ص: 164.

- «سمع فلان أو إليه أو إلى حديثه سمعا وسماعا، أصغى وأنصت».[1]

ب- اصطلاحا: هو «تلقي الأصوات بقصد وإدارة وفهم وتحليل واستيعاب ما يحمل من ألفاظ وجمل وتغيرات مع لزوم توافق تام بين كل من المتكلم والمستمع، ولابد للمستمع بذل جهد ضمني حتى يكون قادرا على استخلاص المعلومات وتحليلها ونقدها»[2] وهو يختلف عن السمع لأن «الاستماع هو فهم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذي هو حاسة، وآلته الأذن، ومنه السماع هو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصادر الصوت»[3].

لقوله تعالى: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا**﴾.[الجن، الآية: 1، 2].

فالاستماع يعتمد على الفهم أي الاستيعاب وما تحمل الألفاظ والجمل من معاني وأفكار وذلك يتطلب الانتباه والتركيز في الشيء المسموع وبذلك يعتبر وسيلة اتصال بين المتكلمين فهو مهارة أساسية في عملية التعليم وإيصال المعارف.

وللاستماع مهارات عدة من أبرزها «إدراك هدف المتحدث، وإدراك معاني الكلمات وتذكر تلك المعاني واستنتاج معاني الكلمات الغير المعروفة من السياق وفهم

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ص: 449.

2- ينظر: ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، ص: 16- 33.

3- رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية المدرسة القرآنية أنموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمة اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة: 2007-2008م، ص: 39.

الفكر، وإدراك العلاقات بينها وتنظيمها وتبويبها وتلخيصها واصطفاء المعلومات المهمة، وتحليل كلام المتحدث والحكم عليه»[1].

بمعنى أن المستمع يفهم غرض المتحدث وما يصبو إليه ويتعرف على الكلمات الغامضة من خلال السياق وتكون له القدرة على تلخيص الكلام المسموع ومن ثمة الحكم عليه.

2- أنواع الاستماع:

ميز (schicke danzjet et al 1977) بين أربعة أنواع من الاستماع: الهامشي والتقديري والانتباهي والتحليلي.

فالاستماع الهامشي هو الاستماع العرضي ويتم عندما يكون الطفل منهمكا في نشاط ويستمع بطريقة هامشية لأصوات أو كلام دون أن يتوقف عندها فهذا أقرب من السماع، أما الاستماع التقديري فهو الاستماع الذي يقوم به الطفل بتركيز لأنه يهمه ويريد أن يستمع إليه.

وأما الإنصات الانتباهي فإن الطفل يبذل مجهودا ليتابع ويفهم ما يقال ويلغي كل مظاهر تشتت انتباهه.

والإنصات التحليلي يزيد عن الانتباه بأن المستمع مطالب برد فعل حياله كأن يجيب على السؤال أو ينفذ تعليمات[2].

1- محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، سنة: 1988م، ص: 97.

2- ينظر: هدى محمود الناشف، المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، سنة: 2007م، ص: 57.

ويقسم الاستماع إلى ثلاثة أنواع:

- الاستماع بقصد الحصول على معلومات.

- الاستماع بقصد التحليل والنقد.

- الاستماع بقصد الاستمتاع. [1]

3- أهمية الاستماع:

يقول تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾.[الإسراء: 36].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [النحل:78].

لقد تقدم السمع على البصر في الآيتين وذلك تأكيدا على أهمية السمع وأولويته في عملية التعليم.

وتظهر أهمية الاستماع في أنه «يمكن الفهم وإدراك المقول على طريق السمع حيث يسير الاتصال اللغوي بين المتكلمين من ناحية والسماع المنصت من ناحية أخرى. فتتم هكذا عملية استيعاب الرموز المكتوبة، وفهم مدلولاتها ولا يخفى ما لهذه العملية من أهمية إذ هي عماد الكثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه في حياة الإنسان

1- ينظر: علوي عبد الظاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، سنة: 2010م، ص: 57

اليومية»[1] فعملية التواصل التي تتم بين الأطراف المختلفة والتي من خلالها يتم بناء المواقف الحياتية المختلفة يلعب فيها الاستماع أهمية بالغة إذ عد العنصر الفعال في الإدراك والفهم واندماج المواقف.

وتظهر أهميته في حياتنا في كونه:

- وسيلة للاتصال حيث تكتسب من خلال المفردات وأنماط الجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة.

- وسيلة لاكتساب مهارات اللغة الأخرى، حيث يتعلم من خلالها القراءة والكتابة والمحادثة.

- وسيلة للتعلم والتعليم، لنقل المعارف والعلوم المختلفة من خلال المحاضرة أو المناقشة أو الحوار وغيرها. [2]

وتتمثل أهمية الاستماع بالنسبة للطفل في مرحلة ما قبل التمدرس فيما يلي:

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها من تغير صياغة جمل، ترتيب أفكار.

- تنمية الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات.

- مساعدة الطفل لتنظيم الأفكار والتحليل.

- تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل.

- زيادة مدى الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في السماع للموضوعات والقصص[3].

1- حسن جبارة مهارات الاستماع تدريسها وتقويمها، مجلة العرب للناطقين بغيرها، العدد20، يناير 2011م، ص: 215.

2- ينظر: أسامة محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوي، دار التدمرية، الرياض، ط1، سنة: 2018م، ص 16.

3- ينظر: هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، سنة: 2007م، ص 46.

4- كيف يتم الاستماع في الكتاتيب:

تعتبر مهارة الاستماع أهم المهارات التي يقوم عليها البناء اللغوي بالاجتماع مع المهارات الأخرى من كتابة وقراءة وحديث لأن الإنسان بطبعه يستمع أكثر مما يكتب "وهذه الأولية فرضتها طبيعة اللغة أيا كانت هذه اللغة لأن الإنسان صغيرا كان أم كبيرا لا يمكن في أغلب الأحوال أن يتعلم الفنون الأخرى ما لم يسبقه الاستماع، بمعنى أن الطفل لا يستطيع النطق إلا إذا كان متمتعا بحاسة سمع جيدة منذ ولادته ويسمع كلاما يمكن أن يعبر عنه"[1]. ولقد أنزل القرآن على سيدنا محمد على الله عليه وسلم سماعا وما زلنا في مساجدنا وزوايانا نحفظ القرآن الكريم سماعا ونتبع طريقة القراءة وعلماء التجويد في تعليم النشئ التلاوة، حيث يقرأ الشيخ وتلامذته يستمعون إليه ويرددون وراءه كما أن الصحابة رضوان الله عليهم نقلوا أحاديثه مشافهة بعد أن سمعوها منه ولم يدونوا إلا بعد وفاته[2]، وتختلف طرق التدريس في معاهد التعليم العربي الحر باختلاف نوعية هذه المعاهد في الزوايا والمسجد تسود طريقة الحفظ والتلقي أو الطريقة التي تعتمد على الألقاء والإملاء من جانب المتعلمين... [3]. ولقد اعتمدت دور الكتاب على منهجية التلقي بالاستماع والترديد في حفظ القرآن الكريم حيث يجلس الطالب وجوبا في حلقة التلقي أمام معلم القرآن فيلقنه

1- شرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل برنامج لتنمية المهارات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، سنة: 2013م، ص: 152-153.

2- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس، دار الخلدونية للطباعة والنشر، سنة: 2010م، ص: 299-250.

3- ينظر: عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتابة القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1981، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1983م، ص: 36.

القرآن آية آية فيرددها الطالب مقلدا معلمه تلاوة متقنة ويحرص معلم القرآن (الشيخ) على التزام الطالب بالتلفظ السليم ويصححه إذا أخطأ ثم يكتبها على لوحه[1] وعندما يحضر الطالب لأول مرة إلى الكتاب يقدم له الشيخ لوحة ويكتب فيها حروف الهجاء العربية كلها في جهة وهي مرتبة: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي، ء. أما الجهة الأخرى من اللوحة فيكتب فيها سورة الفاتحة، ثم يبدأ الشيخ في تلقين الطالب سورة الفاتحة آية آية يحفظها سمعا بدون تهجي وبدون فهم، فإذا حفظها يمحوها ويكتب سورة الناس للحفظ بالتلقي وهكذا وبدون تكليف التلميذ بالتهجي حتى يحين الوقت، وأما الجهة الأخرى فتبقى مكتوبة حتى تحفظ جيدا عن ظهر قلب بأسمائها هكذا: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، طاء، ظاء، لام، ميم، نون، صاد، ضاد، عين، غين، فاء، قاف، سين، شين، هاء، واو، لام، ألف، ياء، همزة[2].

ويمكن تلخيص التلقي السماعي إلى الطرق الآتية:

أ- الطريقة النموذجية: والمقصود بها: «قراءة الشيخ المعلم مفردات والتلاميذ يسمعون لتلاوته ويتابعون في مصحف، وتتكرر هذه التلاوة حسب الموقف التعليمي، ووفق الآيات المتلوة وقدرات التلميذ، وبكل الأحوال لا تقل عن ثلاث مرات، حتى يعقل

1- موسى وعلي علي، دور محضرة الشيخ باسعيد وعلي بغراية في خدمة القرآن الكريم واللغة العربية، الملتقى الوطني، الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي، منشورات المجلس، الجزائر، ص: 204.

2- ينظر: عبد الرحمن التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص: 37.

التلميذ عنه ولكي يربطون تلاوة المعلم والآيات المكتوبة»[1] وهنا يظهر دور الاستماع في الحفظ حيث تكون التلاوة واضحة ومفهومة مع مبدأ التكرار الذي يعتبر عامل مهم في التلقي والحفظ.

ب- الطريقة الفردية: وتعتمد هذه الطريقة على تلقين الشيخ للتلاميذ واحد واحد «حيث يقرأ التلاميذ على المعلم. وهي أهم الأدوار التي ينبغي أن يلتزمها المعلم وأن يتدرب على الإحسان فيها وذلك أن هذه التلاوة يتحقق فيها جودة التلقين لكل طالب وقد يتطلب أمر عرض التلاوة على المعلم أن يلقن المعلم بعض الآيات»[2] فالمعلم يقوم بعملية التصويب للأخطاء وتصحيحها والتلميذ يستمع.

ج- الطريقة الجماعية: وتتمثل هذه الطريقة في عرض آية أو جزء من سورة للقرآن الكريم وهو مقدار يعينه المعلم، ثم يقوم بتلاوته على الطلاب تلاوة نموذجية مرتلة بصورة واضحة ومسموعة لعدة مرات، ثم يردد الطلاب وراءه «بشكل جماعي ويعيدون ذلك أكثر من مرة ليتم الحفظ، بعد ذلك يأتي كل طالب على حدى ويقدم تلك الآيات محفوظة للمعلم بل إن المعلم يكتب الآيات على السبورة ليعرف الطلاب النطق السليم والكتابة السليمة»[3].

1- محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، طرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، دار الكتاب، صنعاء، ط1، سنة: 2014م، ص: 96.

2- المرجع نفسه، ص: 96.

3- عبد الجليل ساقي محمد ساقي، منهاج آليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكيت، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغاست، ع3، مج10، سنة: 2010م، ص: 218.

وتعتمد هذه الطريقة تقريبا في كل حلقات الحفظ وخاصة مع المبتدئين من الطلبة الذين لم يلتحقوا بالمدارس أو التحقوا حديثا، حيث «تقل أهمية التلقين الجماعي بالكيفية السابقة كلما ارتفع مستوى الطلاب في القراءة والكتابة، ويتحول إلى ما يعرف بالتلقي القرائي»[1]، وهنا يتميز الطلبة وذلك للفروق الفردية في التقدم في الحفظ والتلاوة الصحيحة.

5- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة الاستماع:

مهارة الاستماع: يعتبر الاستماع أول المهارات اللغوية استعمالا في الحياة اليومية وأكثرها وهو الوسيلة الأولى لتعليم اللغة فالإنسان بطبعه يسمع أكثر مما يتكلم وكلما حسن الاستماع تحقق فهم المسموع وتحليله وكان التفاعل معه مناسب.

قال الله تعالى ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [النحل الآية78]. لقد ربطت الآية الكريمة التعليم بخلق هذه الحواس لأن مهارة الاستماع تعد أهم المهارات لتحصيل العلم والمعرفة. فالاستماع هو وسيلتنا إلى امتلاك اللغة وإلى الفهم والتعليم وقد وردت أهميته في آيات كثيرة في القرآن الكريم ويقول ابن قتيبة: «وكل علم محتاج إلى السماع» ولقد فطن العرب القدماء إلى أهمية السماع والتلقي والمشاهدة في تكوين ملكة اللغة والاقتدار عليها، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة السليمة، وهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يبين فصاحته

1- عبد المعطي محمد رياض طليمات، الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة، دار نور المكتبات، السعودية، ط2، سنة: 2016م، ص: 56-57.

فيقول "**أدبني ربي فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد**" وهذا الحديث دليل على أن القدرة اللغوية تكتسب وتنمى سماعا. [1]

وللاستماع مهارات عدة من أبرزها: «إدراك هدف المتحدث، و أدرك معاني الكلمات، وتذكر تلك المعاني واستنتاج معاني الكلمات الغير المعروفة من السياق وفهم الفكر وإدراك العلاقات بينها وتنظيمها وتبويبها وتلخيصها واصطفاء المعلومات المهمة وتحليل كلام المتحدث والحكم عليه»[2]. وعند إدراك كل هذه العناصر الفرعية بكل تفاصيلها يمكن القول أنه قد تحقق المطلوب من الاستماع.

فمن مهارات الاستماع التي يؤثر فيها القرآن الكريم:

1- إدراك هدف المتحدث: «ويقصد بها استيعاب المستمع للغرض الذي يسعى المتحدث إلى إيصاله للمستمع. وهذه المهارة يستطيع من يحفظ القرآن الوصول إليها بسهولة لأن القرآن العظيم قد بلغ الغاية في البيان، والذروة في البلاغة والإعجاز، حيث يدرك من يقرؤون آيات منه الهدف منها، بل يتعدى ذلك إلى التأثير في النفوس فكيف لمن يكثر قراته وترداده ويحفظه ويتكرر ذلك الأمر معه في جميع سور القرآن وآياته لاشك أنه يمسك الدربة على إدراك الهدف والغاية مما بسمع من كلام»[3] فالانتباه الجيد والاستماع الجيد للقرآن الكريم والإنصات يجعل المستمع يتفاعل مع المعاني الربانية والمقاصد الربانية

1- ينظر: حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، سنة: 2010م، ص: 105-106.

2- ينظر: محمود محمد السيد، اللغة تدريسا واكتساب، ص: 93.

3- عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 10-11.

وذلك بالتأثر بالأسلوب البلاغي والإعجاز اللغوي فيدرك المقصود من الأمر الإلهي ويتكرر ذلك في الآيات المختلفة فيكسبه ذلك المهارة التي يتعرف بها عن مقاصد الرسالة المختلفة من المتحدث وفي كل سياقاتها.

2- مهارات تذكر تتابع الأحداث: وقد أثبتت دارسة الأستاذة فائزة معلم وجود فروق في اتفان هذه المهارة بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظون القران لصالح الذين يحفظون القرآن، ويعود السبب إلى أن حفظ القرآن ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان لأنه يتطلب تكرار واسترجاع الآيات القرآنية المقررة للحفظ فالتكرار له أثر إيجابي في تنشيط وتقوية عمل الذاكرة، فحفظ القرآن يعد من التعلم اللفظي الذي يتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب مع التقيد بألفاظ النص دون تغيير أو تبديل ولذلك فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة[1] فالدوام لتلاوة القرآن وحفظه ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة وقلة النسيان، فالتذكر له الأثر الإيجابي في تنشيط وتقوية عمل الذاكرة، ويمكن أن يقود الجانب القصصي في القرآن وتتابع الأحداث فيها إلى جعل الحافظ والقارئ للقرآن الكريم يرسخ لديه خرائط ذهنية تجعله يتذكر التسلسل والتتابع الذي يزيد في تقوية الذاكرة.

3- مهارة فهم مضمون الحديث: لما كانت مهارة فهم مضمون الحديث ترتبط بمستوى الفهم والإدراك من خلال التفسير الذي يعني القدرة على تلخيص الكلام المسموع

1- ينظر: فائزة جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الإبتدائي بمكة المكرمة، ص: 260.

باعتباره وحدة كلية من المعاني والأفكار، فقد ساعد حفظ القرآن على تنمية هذا المستوى المعرفي لأن من خصائص القرآن الجمع بين الإجمال والبيان. فالقارئ يجد في آيات القرآن من الوضوح والظهور ما يبوئها درجة القمة في البيان، فالمعنى يسبق إلى الذهن ومضمون الآيات يتضح له، وربما لا يدرك معاني الألفاظ لكنها أسرار البلاغة والبيان التي أودعت في القرآن[1]. فنجد أن حافظ القرآن من خلال الحفظ والتكرار يحاول فهم مضمون الحديث وما يقصد به من معلومات وأفكار وربطها بسياق القرآن الكريم وآياته من خلال الاتصال والتتبع والتركيز، وهذا ما ينعكس على عملية التعامل مع الأحاديث المسموعة.

4- مهارة استنتاج معاني الكلمات من السياق: وتتعلق هذه المهارة بمستوى الفهم الذي يعني القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة، وقد أثبتت دراسة الأستاذة فائزة معلم أن حفظ القرآن يساعد على تنمية هذه المهارة لما يختص به القرآن الكريم من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها[2] حتى أن المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس.

5- مهارة تذوق الكلام الجميل: إن الذي يحفظ القرآن الكريم ويكثر تلاوته يؤثر في نفسه الأسلوب الجمالي والبلاغة والفصاحة والسياق الذي لا يكون لغير القرآن، فيتذوق القارئ هذا البيان «وليس المقصود بتذوق بلاغة الأسلوب القرآني معرفة ما فيه من تشبيهات بليغة واستعارات ومجازات وكتابات، وإنما المقصود التأثير وإدراك الفرق بين أسلوبه

1- ينظر: فائزة جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي، ص: 284.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 281.

البليغ الفصيح وأسلوب آخر لا يتوفر له ذلك إذ الرجل العامي لا يعرف كناية ومجاز واستعارة بالمعنى الاصطلاحي، لكنه يتذوق ويتأثر وينفعل بالانفعالات الرضى والسرور والحزن والخوف والرجاء والأمل وما إلى ذلك من أحاسيس ومشاعر»[1]. فحامل القرآن وقارئه يمتلك من خلاله تذوق الكلام الجميل ويميز بينه وبين الكلام المبتذل والذي لا قيمة له.

6- مهارة اصطفاء المعلومات المهمة: فحافظ القرآن يستطيع اصطفاء المعلومات المهمة التي تسبق إلى ذهنه حيث يردد ذلك المقطع أو تلك السورة بهدف حفظها وهذا يأتي بسبب كثرة الترداد والتكرار وتصبح لديه درجة قوية لاصطفاء أهم الأفكار من أي كلام يسمعه، فتنمي مهارة استخلاص الأفكار الجزئية ومهارة استنتاج الأحكام الصحيحة ومهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة، وهذا ما أكدته الدراسة لفائزة جميل معلم حيث ثبت لديها أن التلميذات اللاتي يحفظن القرآن الكريم قد تفوقن في هذه المهارات على التلميذات اللاتي لم يحفظن القرآن مما يؤكد أثر حفظ القرآن في تنمية هذه المهارات من مهارات الاستماع. [2]

1- إبراهيم حمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة: 1980م، ص: 11-12.

2- ينظر: فائزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي، ص: 286-289.

نستخلص مما سبق أن متعلم القرآن وحافظه أول ما يكسبه يكون بالتلقي (التلقين السماعي) الذي يكون مباشرة من الشيخ أو معلم القرآن فيتلقى أصوات الحروف والكلمات ويميزها إلى أن يتلقى القرآن الكريم كله أو بعضه سماعا، مما يكسبه مخزونا لغويا ثريا يجعله يؤثر في مهارة التحدث ويتكامل معها، وبذلك يمتلك الملكة اللغوية، فالمستمع الجيد يكون متحدثا جيدا.

ثانيا– تنمية مهارة التحدث في الكتاتيب:

يعتبر التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي وأكثرها استخداما للكبار والصغار فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة والقراءة، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وأهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.

1– تعريف مهارة التحدث (الكلام):

أ– لغة: من كَلَمَ جاء في لسان العرب «القرآن كَلاَمُ الله وكَلِمُ الله وكَلِمَاتُه وكلمته وكلام الله لا يُحَدَّ ولا يُعَدَّ وهو غير مخلوق. تعالى الله عما يقول المفترون علوا كثيرا»[1].

ب– اصطلاحا: الكلام هو أن «يعبر المتحدث عن أفكاره ومشاعره والمعلومات التي يقصد أن يوصلها للغير باستخدام كلمات وجمل وتعبيرات لفظية تحكمها قواعد تتصل بالنظام اللغوي، في حين يحاول المستمع المستقبل الكلام أن يعي الأفكار والمقاصد والمشاعر والمعلومات والاستفسارات التي تحملها الرسائل اللغوية، ويعيد صياغتها أو تركيبها والاستجابة لها في ضوء ما يتطلبه التواصل»[2].

فمهارة التحدث تمثل الجانب الأساسي والإيجابي في عملية التواصل اللغوي حيث تقابلها مهارة الاستماع وما بينهما من الرسالة وما ينطوي عليه من مضامين وخبرات للدلالة على المعاني المقصودة وهذا ما يسمى بعملية التواصل اللغوي، ويعرف كذلك بأنه

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك.ل.م)، 3922.

[2] – هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية أطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، سنة: 2007م، ص 73.

«مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام ترتيب الكلمات التي تساعدها على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث»[1]، فالكلام هو وسيلة اتصال وتواصل بن المتكلم والمستمع بشرط سلامة الجهاز الصوتي.

إن عملية الكلام أو التحدث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة وإنما هي عملية معقدة تتم في عدة خطوات من استثارة التفكير، وصياغة، ونطق، فقبل التحدث لابد أن يثار المتحدث إما مثيرا داخليا أو خارجيا، وبعد ذلك يبدأ في التفكير فيما سيقوله، فيجمع الأفكار ويرتبها كما يبدأ في اقتناء الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة للمعاني التي يفكر فيها أي بالنظام الرمزي، وبعد ذلك يقوم بعملية التعديل والتحسين، كأن يضع لفظا مكان لفظ أو جمل مكان جمل. [2]

2- أنواع الكلام:

هناك اتجاهات تميز بين نوعين من الكلام من حيث الغرض.

1- الكلام الوظيفي: هو الأداة التي من خلالها يتمكن الانسان من التعبير عما يتعرض له من مواقف فكرية ووجدانية، وهو تعبير يعكس ذاتية الشخص ويظهر شخصيته، كما تقتضيه ضروريات الحياة المختلفة، ويستدعيه التعامل مع الناس، ويعتبر تدريب التلاميذ على التعبير الوظيفي ضروري، إذ تتطلبه حاجات المجتمع القديم والحديث فهو يحقق

[1] - محمود كامل ناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، وحدة البحوث والمناهج السعودية، دط، سنة: 1980م، ص: 153.

[2] - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة: 1991م، ص: 109-110.

الاتصال دون اللجوء إلى استعمال لغة فنية التي تقوم على الخيال، لذا وجب تدريب التلاميذ عليه ليتمكنوا من الحديث مع الناس في مواقع اجتماعية مختلفة[1] فهو يؤدي خدمة للإنسان في مجتمع فيقضي حاجاته وينفذ متطلباته ويتجلى ذلك في: المحادثة والمناقشة، إلقاء الكلمات في مناسبات مختلفة، قص القصص، فهو يتسم بالموضوعية ويبتعد عن العاطفة والانفعال والخيال والكلام ذي الجرس الموسيقي[2].

ومن مجالاته:

- إعداد الكلمات في المناسبات المختلفة كالتهنئة والتعزية.
- إعداد طلبات للدوائر الرسمية كالبنوك والشركات.
- كتابة التعليمات والإعلانات.
- إعداد الملخصات.
- كتابة البرقيات وملئ الاستمارات. [3]

2- الكلام الإبداعي: وهذا النوع «يتصف بالذاتية عكس الكلام الوظيفي وهو ارقى أنواع التعبير، حيث انه يؤثر بصورة كبيرة في نفوس السامعين والقارئين ويمتاز بتوفر عنصرين هما الأصالة والعاطفة، وتعتبر هذه الأخير عماد التعبير الإبداعي، فإذا لم تلج في

[1] - ينظر: فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، سنة: 1434هـ - 2013م، ص: 201.

[2] - ينظر: أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى دار زهران للنشر عمان، دط، سنة: 2003م، ص: 163.

[3] - ينظر: فراس السليني، فنون اللغة المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، سنة: 2006م، ص: 81.

نفس المشيء عاطفة ما أو يتحرك في قلبه شعور معين لا يندفع للتعبير ولا ينشط للإفصاح والإبداع، كما أن توفر هذا العنصر –العاطفة– في التعبير الإبداعي يؤدي إلى استعمال اللغة الفنية التي تقوم على الخيال وتعتمد على العناصر البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والمجاز... »[1] ويستعمل هذا النوع من الكلام الكتاب والشعراء والفنيون لأنهم يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم وما يخلج في صدورهم بلغة فنية إبداعية وما يتطلبه المقال فتصل الرسالة إلى المتلقي في ظروف حسنة ومفهومه.

3– أهمية الكلام:

تكمن أهمية الكلام في العديد من الجوانب:

- أنه يعبر عن الأفكار والأحاسيس.
- يعد أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة .
- هو أداة فعالة في إبداء الرأي والمناقشة والتواصل.
- يعتبر وسيلة رئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة[2].
- ويعتبر أداة لنقل التراث الحضاري والثقافي والعلمي والأدبي للأجيال القادمة ومجال واسع للإطلاع على مواهب التلاميذ الأدبية ليتعداهم في عرض أفكارهم ومعالجتها.
- يفتح المجال للمعلمين حتى يتعرفوا على عيوب تلاميذهم في عرض أفكارهم ومعالجتها.

[1] – فاضل ناهي، عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص: 202.

[2] – ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع التحدث، القراءة، الكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عن العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د–ط)، سنة: 2008م، ص: 70.

- يعتبر ميدان للمنافسة بين أهل الفن والأدب للتعرف على قدراتهم[1].

والكلام وسيلة تنفس الفرد عما يعانيه وامتصاص لانفعالاته، فالتعبير يخفف حدة الألم والضغط عند الفرد مما يتعرض له من مواقف مختلفة وبقدر تعبيره وما يتنفس به من كلام بقدر ما يفرغ شحنة الانفعالات التي يعانيها. [2]

ومما سبق نستنتج أن أهمية الكلام تظهر في تحديد مدى قدرة الفرد على اكتساب المواقف الإيجابية عند تواصله مع الآخرين.

فالمتحدث الذي ينقل فكرة معينة، والتحدث (النشاط اللغوي) يبلور لنا ما يسمى بموقف حديث.

4- أهداف الكلام:

من الأهداف التي يجب العمل على تحقيقها لتعلم مهارة الكلام.

- تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية.
- إثراء ثروته اللفظية الشفهية
- تقويم روابط المعنى عنده.
- تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.
- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.
- تحسين هجائه ونطقه.

[1] - ينظر فهد خليل زايد، فاطمة السعيدي، فن الكتابة والتعبير، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، سنة: 2006م، ص: 9.

[2] - ينظر: محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر القاهرة، دط، سنة: 2006م، ص: 150.

- استخدامه للتعبير القصصي المسلي. [1]

- تنمية قدرة التلاميذ على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة واختيار أنسب الردود والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف.

- ترجمة المفهوم الاتصالي للغة، وتدريب التلميذ على الاتصال الفعال مع المجتمع والمحيط.

- معالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث، وتشجيع التلميذ على أن يتحدث بلغة غير لغته وفي موقف مضبوط إلى حد ما وأمام زملائه. [2]

5- كيف يتم التحدث في الكتاتيب:

يعتبر التحدث مهارة لغوية من أكثر المهارات اللغوية استخداما حيث يقابلها الاستماع في العملية التواصلية.

فطلبة الكتاتيب من خلال حفظهم للقرآن الكريم وترديده المستمر وتكرار آياته وتلقينهم إياهم من طرف شيوخهم كما أنزل لفظا وصوتا، - تنمو لديهم الملكة اللغوية بمهاراتها المختلفة.

ومن خلال زيارتنا لأحد المدارس القرآنية بتيارت أفادنا أستاذ التعليم القرآني فيما يخص مهارة التحدث بما يلي:

[1] - ينظر على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 114.

[2] - ينظر: علياء وهاب إبراهيم هدوان، أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارات التحدث والاستماع في مادة قواعد اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 35، تشرين الأول، سنة: 2017م، ص: 121.

1- الشيخ يملي على الطالب جملة والطالب يكتب الجملة فإذا كتبها يقرؤها على مسامع الشيخ فيزيده جملة أخرى وهذا يجعل الطالب يقرأ بصوت مرتفع ويكسبه مهارة.

2- عند انتهاء الطالب من الكتابة يجلس أمام الشيخ ويقرأ كل ما كتبه ليصحح له الشيخ الأخطاء وهذا يجعله يتعلم كيفية الإلقاء.

3- ثم إذا حفظ ما كتبه يعرضه على الشيخ وبهذا يكون قد قرأه أمام شيخه على الأقل ثلاث مرات وهذا يكسب الطالب مهارات.

4- ومما يكسب الطالب مهارة التحدث تكليف الشيخ له بقراءة المصنف (المتن) أثناء شرحه أو قراءة الآيات التي يريد الشيخ تفسيرها.

وكذلك من حين لآخر يكلف الشيخ أحد الطلبة بقراءة الحديث أو إلقاء كلمة مصغرة أمام الزملاء لتدريبه وأحيانا يكلف بجمع موضوع بسيط وطرحه أمام الزملاء من أجل التغلب على الخوف والارتباك ثناء التكلم أمام العامة. [1]

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الكلام:

تعتبر مهارة الكلام أو التحدث فنا من فنون تعلم اللغة العربية أو أي لغة أخرى، وأكثرها استخداما في التواصل مع الآخرين فهي فن يتعامل مع العقل والعاطفة لرغبة الفرد المتحدث في الإقناع والتأثير في التلقي فيقصد بها «مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس

[1]- بن عربية جيلالي، أستاذ التعليم القرآني، مداخلة علمية بعنوان كيف يتم التحدث في الكتاتيب بمسجد الأمير عبد القادر حي الإخوة قيطون LACIA، ببتيارت يوم: 08/06/ 2022.

والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة الأداء»[1]، حيث نظهر كفاءة المتحدث في ايصاله للرسالة للمتلقي في ظروف لغوية وفنية مناسبة، ويختلف الناس في اتقان مهارة الكلام والتمكن منها مثل ما يختلفون في انتقائهم الألفاظ والمعاني وبمثل هذا الاختلاف يكون التأثير والإقناع.

وحين نتحدث عن القرآن نجده يفوق أحسن الأوصاف التي يتصف بها الكلام لأنه كلام الله عز وجل الذي نزله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الكلام المعجز في ألفاظه ومعانيه والمعجز في تأثيره في النفوس قال الله تعالى ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾. [الزمر، آية: 23].

ولا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه وبيانه وتستقر في نفسه عظمة هذا القرآن. ويكون من تأثره به أن يحرص حينما يحدث الناس أن يكون حديثه مؤثرا فيهم. فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ فينتفي ذلك كله من القرآن. [2]

فالتحدث مهارة أساسية من مهارات اللغة العربية وتتفرع منها مهارات فرعية عدة من أبرزها: إخراج الحروف من مخارجها وحسن ترتيب الكلام، وتسلسل الأفكار وترابطها،

[1] – محمد صالح الشنيطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر والتوزيع حائل، ط5، 1424هـ –2003م، ص: 194.

[2] – ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 13.

والضبط النحوي والصرفي والإقناع وقوة التأثير، وحسن استخدام المفردات اللغوية، والقدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم وإجادة فن الإلقاء. [1]

ومن مهارات التحدث التي يؤثر فيها حفظ القرآن الكريم.

1- مهارة الإتقان الصوتي: ويقصد بها تحقيق إخراج الحروف من مخارجها وسلامة نطقها وفق صفاتها وأفضل الناس إتقان لهذه المهارة هم الذين يتلقون القرآن عن أهله ويحفظونه وفق أحكام التجويد ذلك لأن القرآن سنة متبعة يأخذها الناس عن مشايخهم المتقنين الذين يحرصون على إتقان المخارج والصفات، ولا يقبلون من قارئ القرآن الخلل في ذلك ولا شك أن هذا التشديد وهذا الضبط يورث إتقانا لهذه المهارات مما يجعل الحافظ أتقن المتحدثين صوتا وأفضلهم إخراجا للحروف من مخارجها. [2]

ويقصد بالتجويد «ذلك العلم الذي يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها ومستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات»[3]، أي التحكم في الأداء الصوتي على سلامة النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

فالتجويد يشمل النطق الصحيح للحروف والأداء الجيد للكلمات أي التزام القارئ بالأحكام وإشباع الحركات وتبين الحروف، والمد والإظهار والإخفاء والتفخيم والترقيق مما

[1] - ينظر: أحمد فؤاد العليان، المهارات اللغوية، ص: 13.

[2] - ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية ص: 13.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص: 14.

يناسب كل موضع مثل: ترقيق اللام في لفظ الجلالة (بسم الله) وتفخيمه في غير ذلك مثل (نصر الله)، (أرض الله).

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أن قارئ القرآن يساعد حفظه على ترويض اللسان وتمرينه على بليغ القول وفصيحه كما تتزود ذاكرته بكم هائل من الألفاظ والمعاني الراقية.

2- استقامة اللسان (الضبط النحوي والصرفي): تعتبر هذه المهارة بالغة الأهمية بالنسبة للمتحدث أو القارئ، فقد يضطرب المعنى ويتغير إذا أخطأ القارئ أو المتحدث في ضبط الكلمات فكلمة (عِبْرَة)يختلف معناها عن (عَبْرَة) ولا فرق في النطق إلا فتح الأول وكسره، فالإعراب هو سمة من سمات اللغة العربية في التمييز بين المعاني النحوية، وهذه المهارة يحصل اتقانها عند حفظ القرآن الكريم. وتفقد إذا كانت التنشئة في بيئة يتكلم أهلها العامية ويفقد الإعراب. [1]

فإذا عرف من يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المناسبة والمواضع الصحيحة «ومما يدل على أن من يتلوا القرآن كثيرا لا يسعه إلا أن يجد نفسه وقد أفاد من ألفاظه وأساليبه أن كثيرا من العوام أو أنصاف المثقفين وربما الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة ولكنهم يحفظون القرآن الكريم يتردد على ألسنتهم بعض ألفاظ القرآن وجمله وأساليبه»[2] وهذا من كثرة ترديده وتلاوته في أوقات وأماكن مختلفة.

[1] - ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 13.

[2] - إبراهيم الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ص: 133.

3- مهـارات مطابقـة الكـلام لمقتضـي الحـال: يعـرف البلاغيـون البلاغـة بأنهـا مطابقـة الكـلام لمقتضـى الحـال مـع فصـاحته وذكـر الجـاحظ أن لكـل مـن الحـديث ضـرب مـن اللفـظ ولكـل نـوع مـن المعـاني نـوع مـن الأسمـاء وذكـر الخطيـب القـزويني أن مقامـات الكـلام متفاوتـة فمقـام التنكـير يبـاين مقـام التعريـف، ومقـام الإطـلاق يبـاين مقـام التقييـد، ومقـام التقـديم يبـاين مقـام التـأخير، ومقـام الـذكر يبـاين مقـام الحـذف، مقـام القصـر يبـاين مقـام خلافـه، ومقـام الفصـل يبـاين مقـام الوصـل، ومقـام الإيجـاز يبـاين مقـام الإطنـاب والمسـاواة، كمـا أن لكـل كلمـة مـع صـاحبتها مقامـا، وأن ارتفـاع شـأن الكـلام في الحسـن والقيـود بمطابقتـه للاعتبار المناسب. وانحطاطه بعدمها، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب. [1]

فـذلك حـافظ القـرآن يتـأثر بكـل هـذه المهـارات البلاغيـة فيتجسـد في كلامـه وواقعـه مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

4- مهـارة الاقتبـاس: يعتـبر الاقتبـاس لـون مـن ألـوان البلاغـة «وهـو أن يُضَـمَّن الكـلام شـيئا مـن القـرآن أو الحـديث لا علـى أنـه منـه، كقـول الحريـري فلـم يكـن إلا كلمـح البصـر أو هو أقرب، حتى أنشد فأغرب». [2]

وقول الآخر:

إن كنـــت أزمعـــت علـــى هجرنـــا مـــن غيـــر مـــا حُـــرِّمَ فصـــبر جميـــل

[1] - ينظر: عبد الله مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 16.

[2] - جـلال الـدين محمـد بـن عبـد الـرحمن القـزويني الخطيـب، التلخـيص في علـوم البلاغـة، دار الكتـب العلميـة، بـيروت الطبعة الأولى، سنة: 1904م، ص: 422.

وإن تبـــــدلت بنـــــا غيرنـــــا فحســـبنا الله ونعـــم الوكيـــل[1].

فهـذه المهـارات لا يـدركها ولا يحسـنها إلا حـافظ القـرآن الكـريم لأنـه حـين يتحـدث يصـل إلى المعـنى. لأنـه حـين يتحـدث ويصـل إلى موقـف فيـه معـنى عُبِّـرَ عنـه في القـران الكـريم فانه يتذكره من ذهنه وذلك لكثرة ترداده له.

فللقـرآن الكـريم الأثـر البـالغ في تحقيـق السـلامة النحويـة، فـاللحن يغـير المعـنى ويفسـده ويقلبـه عـن المـراد بـه إلى ضـده، ومما روي في هـذا السـياق أن اعرابيـا ذهـب يبحـث عمـن يقرئـه مـا انـزل علـى محمـد صـلى الله عليـه وسـلم وكـان لـه ذلـك، روى رجـل فقـال "إن الله بـريء مـن المشـركين ورسـوله، فـرد عليـه الأعـرابي «أقـد بـرئ الله مـن رسـوله إن يكـن بـرئ مـن رسـوله صـلى الله عليـه وسـلم فأنـا أبـرأ منـه»، فلمـا بلـغ عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه مـا قالـه الأعـرابي دعـاه إليـه قـائلا أتـبرأ مـن رسـول صـل الله عليـه وسـلم؟ قـال يـا أمـير المـؤمنين إني قـدمت المدينـة ولا علـم لي بـالقرآن فسـألت مـن يقـرأني كـذلك ... فقـال عمـر رضـي الله عنـه إن هـذه القـراءة خاطئـة وإن الأصـح «أن الله بريـئ مـن المشـركين ورسـولُه" فقـال الأعـرابي وأنـا أبـرئ ممـا بـرئ الله ورسوله منه، وأمر عمر رضي الله عنه بعد ذلك أن يقرأ الناس إلا من هو عالم باللغة»[2].

وقـرأ آخـر ﴿**إِنَّمَـا يَخْشَـى اللَّـهَ مِـنْ عِبَـادِهِ الْعُلَمَـاءُ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيـزٌ غَفُـورٌ**﴾ [سـورة فـاطر، آيـة: 28]. برفـع (الله) ونصـب (العلمـاء) فوقـع في الكفـر بنقـل فتحـة إلى ضـمة وضـمة إلى فتحة فقيل له يا هذا إن الله لا يخشى أحدا.

---

[1] – جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ص: 422.

[2] – ينظـر: صـورية العبـادي، مـن آثـار تعلـم القـرآن الكـريم في تنميـة الملكـة اللغويـة، مجلـة الإحيـاء، ع20، سـنة: 2017م، ص: 485.

فإتقان حفظ القرآن لمهارة الضبط النحوي والصرفي ظاهرة في كلامهم وخطبهم ومحاضراتهم بقول أحد الباحثين «وخير شاهد على ان من يتقن قراءة القرآن يحسن نطق اللغة العربية أنك تجد خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة أو يخطب فيهم أو يحاضرهم بها ممن لهم اتصال بالقرآن الكريم عامة، أو يجيدون تلاوته خاصة، فإذا استمعت إلى خطيب ولاحظت جودة خطبته للكلام فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن الكريم».[1]

ونخلص إلى أن مهارة الضبط النحوي والصرفي من أكثر المهارات اللغوية نموا بواسطة حفظ القرآن الكريم وتلاوته، فالبيئة أو النشأة العامة للغة أدت إلى إفساد الإعراب والنحو ولولا القرآن الكريم وعناية الله لأفلتت الفصحى واضمحلت.

5- مهارة استخدام الثروة اللفظية: مما لا شك فيه أن حافظ القرآن الكريم يمتلك ثروة لفظية غنية في ذاكرته ويتعلم معانيها واستخداماتها.

نستخلص في ختام هذا الفصل دور الكتاتيب القرآنية في تربية النشئ وتعلمه والمحافظة على اللغة العربية وتنميتها، لأن حفظ القرآن الكريم وتعلمه له الأثر الإيجابي في ذلك من خلال استغلال المهارات اللغوية وتنميتها حيث أنها تتجه كلها إلى التمكن من اللغة وإتقانها في المواقف المختلفة، وفي أشكالها المنطوقة والمكتوبة، ولا يتم ذلك إلا بالتكامل بين هذه المهارات، وقد أثبتت الدراسات الميدانية والبحوث في هذا الموضوع تفوق

[1] - إبراهيم محمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة: 1401هـ-1980م، ص: 136.

الحافظين للقران الكريم على غيرهم في إتقان هذه المهارات اللغوية، ولا سيما فيما يتعلق بمهارة التحدث حيث أن متعلم القرآن الكريم يتحدث بلسان فصيح وبليغ وبلغة واضحة من حيث جودة الأداء وقوة المعنى وتسلسل الأفكار وقوة الحجة والبرهان وبذلك يتميز عن غير الدارس للقرآن الكريم.

الفصل الثالث

أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والكتابة

أولا- اكتساب مهارة القراءة في الكتاتيب القرآنية.

ثانيا- أثر القرآن الكريم في تطوير مهارة الكتابة.

أولا– اكتساب مهارة القراءة في الكتاتيب القرآنية:

تعد القراءة من أهم المهارات الأساسية التي يكتسبها الفرد ويعمل على تنميتها فهي غذاء للروح والفكر وتعتبر من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي وسيلة الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتهم وتعتبر وسيلة التعليم وأداته في الدراسة والتحصيل.

1– تعريف القراءة:

أ– لغة: «قراءة الشيء قرآنا: جمعته وضممت إلى بعض، معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي قرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض أي جمعه وقرآنه».[1]

«قرأ: قرأت الكتاب واقترأته، أقرأته غيري وهو من قرأ الكتاب»[2].

ب– اصطلاحا: تعرف القراءة اصطلاحا بأنها «الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق، فهي عملية عقلية تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع ما تقرأ فيقوم بالتحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج»[3] فهي عملية إدراكية مركبة مفسرة للرموز والكلمات.

1– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (ق.ر.أ)، مج 2، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص: 70.

2– الزمخشري، أساس البلاغة: تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، سنة: 1998م، ص: 63.

3– ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، سنة: 2010م، ص: 20.

وهي عملية عقلية معقدة تستدعي معاني تشمل فهم وتفسير الإشارات والرموز التي يتلقاها القارئ، وهذا راجع إلى الربط بين الخبرات السابقة ومعاني هذه الرموز.[1]

ويعرفها سميح أبو مغلي بقوله «القراءة عملية فكرية عقلية ترقى إلى الفهم أي ترجمة الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار، كما أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع العنصر المقروء، تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط وغيرها وأخيرا انتقل إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية»[2] ونستنتج من هذه التعريفات أن مهارة القراءة لا تقتصر فقط على تفسير وترجمة الرموز والحروف إلى أصوات، بل يتدخل عنصر الفهم والإدراك للمعاني المتضمنة في النص.

2- أنواع القراءة:

تنقسم القراءة من حيث استخدام الصوت إلى القراءة الصامتة والتي تستخدم حاسة الإبصار فقط، والقراءة الجهرية والتي تستخدم حاستي البصر والسمع، ومن حيث الغاية تنقسم إلى القراءة العامة للثقافة والمعرفة وامتلاك المعلومات من مصادرها وإلى القراءة الوظيفية العلمية والتي تمارس في التعليم والتعلم وإلى قراءة الاستماع للتسلية وملئ أوقات الفراغ. [3]

1- ينظر: سليمان عبد الوحيد، المرجع في صعوبات التعليم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، سنة: 2010م، ص: 295.

2- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة للتدريس اللغة العربية، دار البدائية، الأردن، ط1، سنة: 2005م، ص: 19.

3- ينظر: ابتسام محفوظ أبو محفوظ المهارات اللغوية، ص: 20.

1- القـــراءة الصـــامتة: في هـــذا النـــوع مـــن القـــراءات يـــدرك القـــارئ الحـــروف والكلمـات المطبوعـة أمامـه ويفهمهـا دون أن يجهـر بنطقهـا، وعلـى هـذا النحـو يقـرأ التلميـذ الموضـوع في صـمت ثم يعـاود التفكـير فيـه ليتبـين مـدى مـا فهمـه، أي أن القـراءة الصـامتة ممـا يسـتبعد عنصـر التصـويت اسـتبعادا تامـا[1] ويعرفـه الـدكتور نـايف سـليمان بأنهـا «قـراءة لـيس فيهـا صـوت ولا همـس ولا تحريـك لسـان أو شـفة عمادهـا سـرعة الاسـتيعاب، وتحصـل بانتقـال القـارئ فـوق الكلمـات والجمـل دون تـردد، وبـإدراك للمـدلولات والمعـاني والأفكـار الأساسـية والفرعيـة»[2] فهـي عمليـة ذهنيـة تقـوم علـى حـل الرمـوز وفهـم معانيهـا وذلـك باتحاد البصر والعقل في القراءة بدون صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة.

- مزايا القراءة الصامتة: تظهر مزايا القراءة الصامتة في تحقيق الأغراض التالية:

- زيادة سرعة المتعلم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة.
- العناية البالغة بالمعنى واعتبار عنصر النطق مشتتا ومعوقا للتركيز.
- تغير أسلوب القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة.
- تساعد القارئ على الفهم والإدراك والتحليل لما يقرأه وتنمي فيه الرغبة في التعلم.
- زيادة القارئ الحصيلة اللغوية والفكرية فهو يتأمل العبارات والتراكيب.

1- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، المطبعة الفنية عابدين، القاهرة، مصر، سنة: 1991م، ص: 140.

2- أحمـد سـليمان المشـرف، أسـاليب تـدريس اللغـة العربيـة، دار القـدس للنشـر، عمـان، الأردن، ط1، سـنة: 2009م، ص: 78.

- تشغل القراء جميعا وتعودهم على الاعتماد على النفس في الفهم وكما تعودهم على الاطلاع، وفيها مراعاة للفروق الفردية. [1]

2- القراءة الجهرية: يقصد بها «التقاط الرموز المطبوعة وتوصيلها عبر العين إلى المخ، وفهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد والمعنى المختزن له في المخ، ثم الجهر بها بالإضافة إلى الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداما سليما»[2] فهذه القراءة تقوم على الوصل بين الشكل والمعنى باستخدام أعضاء النطق أي النطق بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها ومسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تتضمنها.

وتشمل القراءة الجهرية على ما تتطلبه القراءة الصامتة من التعرف على الكتابة (الرموز) وإدراك معانيها وبالتعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وتعتبر أفضل وسيلة لإتقان النطق. وإيجادة الأداء، وتمثيل المعاني. [3]

- مزايا القراءة الجهرية: أبرز ما يميز القراءة الجهرية:

- أنها طريق للتمرن على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.

- أنها تمرين على الطلاقة في التعبير عن المعاني والفكر وذلك في الخطابة والحديث، وأنها تمرن على تطبيق قواعد اللغة العربية ومخارج الحروف ومقاطع الجمل.

1- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص: 141.

2- رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، سنة: 2004م، ص: 187.

3- ينظر: حاسم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، مكتبة الأسد، سوريا، ط1، سنة: 2011م، ص: 58.

- إفادة المنصت والسامع لأنها إحدى الوسائل التي يتم بواسطتها إيصال المعاني.

- أنها وسيلة لتشجيع بعض التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل وذلك بمواجهة الآخرين عن طريق الخطابة والقراءة والتحدث بصوت مسموع.[1]

3- أهداف مهارة القراءة:

يمكن استخلاص أهداف القراءة فيما يلي:

- اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات كالتعرف على الكلمة من شكلها والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها.

- فهم الكلمة والجملة والنصوص البسيطة.

- بناء رصيد مناسب من المفردات الذي يساعد على فهم القطع التي تعتمد على عدة فقرات.

- تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة والاطلاع والبحث على المواد القرائية الجديدة.

- سلامة النطق والقراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها.

- التدريب على علامات الترقيم ووظيفتها في القراءة. [2]

4- كيف تتم القراءة في الكتاتيب:

تعتبر مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية لأن النص المقروء يتضمن مهارة التحدث ويتضمن مهارة الكتابة ويتضمن مهارة الاستماع في القراءة الجهرية ومن خلالها

1- ينظر: حاسم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص: 58.

2- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الترقية للنشر والتوزيع، لبنان، سنة: 2005م، ص: 17.

تتم عملية التعرف على الرموز اللغوية، وتجعل متعلم القرآن قارءا ماهرا ينطق الأصوات من مخارجها نطقا سليما مما يكسبه فصاحة وبلاغة وتعاملا مع النص المقروء.

تتدرج الكتاتيب في تعليم القرآن وتحفيظه للطلبة، بحيث تبدأ بتعليم الحروف تلقينا وسماعا «وإذا ما انتهى من حفظها يجب أن ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي معرفة الحرف المعجم منها والمهمل، وينطق به هكذا باللغة العامية الدارجة ألف ما ينقطش، الباء وحدة من التحت، التاء زوج من الفوق وهكذا...ثم بعد ذلك عليه أن يعرض صور الحروف وأشكالها ويعرف وجه الشبه بينها وبين بعض الأدوات المحسوسة التي يشاهدها كل يوم وينطق بها هكذا، الألف كالعصا الباء مثل السن، الجيم مثل المخطاف أي المشجي وهكذا حتى آخر حرف»[1]. وبهذه الطريقة يتعرف على رسم الحرف وبعلاقته مع الأشياء المحسوسة التي حوله أي علاقة الدال بالمدلول وينطقه كما سمعه وهكذا ترسخ صورة الحروف في الذاكرة ويستطيع أن يقرأها من اللوحة ويحفظها.

وفي مرحلة أخرى يتعرف على الحروف مع أصواتها المختلفة من فتح وضم وكسر أي الحروف المسكونة ويبدأ بالفتحة: أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ولا يكتفي منه أن ينطق بالحروف حسب ما تحمله من حركات حتى يضم لنطقه اسم الحركة التي يحملها فيقول هكذا: أنصب بالنصب وهكذا أي الألف تحمل نصبة (أي فتحة) وكذلك الباء ثم ينتقل إلى الحركات الأخرى مدة طويلة حتى يفهمها الطفل ويحسن

1- ينظر: عبدالرحمن التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص: 38.

النطق بها[1] كما يعتمد بعض الكتاب (أهالي توات قديما) طريقة أخرى في تعليم الصبيان للحروف، وذلك بأن يؤتى بطبق مملوء بالرمل ثم يرسم الشيخ للصبي على ذلك الرمل رسم الحرف ويقول له: الألف لا ينطق شيئا، والباء نقطة من الأسفل، والتاء نقطتين من الأعلى[2] وتعد هذه المرحلة منعطفا حاسما في تعلم الطلبة بالكتاتيب، إذ فيها ينتقلون من مرحلة تعليمية بدائية التي خصصت لتعليم رسم الحروف وهجائها وضبطها وتحقيقها قراءة وكتابة لينتقل إلى مرحلة ثانية يتدرج فيها عبر السور القصار بداية من الفاتحة.

وتختلف طريقة تدريس القرآن الكريم في الكتاتيب والحلقات القرآنية بحسب معرفة الطلبة للقراءة من المصحف أو عدمه فبالنسبة للطلبة الذين يعرفون القراءة من المصحف فيستخدم الطريقة الفردية حيث يقوم المدرس بتحديد مفردات معينة من الآيات بحيث يقرأها أمام الطالب، والطالب يردد خلفه ويتابع في المصحف ويمكن العكس الطالب يقرأ والمدرس يستمع ويصوب الخطأ ويُقَوِّم الأداء وبعد ذلك يقوم الطالب بالتكرار حتى يتمكن من تصحيح الكلمات التي لم يُجِد قراءتها، وبعد الحفظ يعرض المقدار المحفوظ على المدرس إياه حتى يتم تقويمه وإرشاده. [3]

1- ينظر: عبدالرحمن التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص: 38.

2- ينظر: الصديق حاج أحمد، الكتابة القرآنية بتوات (أدرار) ودورها في احتضان الدرس اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار، ص: 413.

3- ينظر: مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية إدارية، ردمك، السعودية، سنة: 1917هـ، ص: 33.

أما بالنسبة للطلبة الذين لا يعرفون القراءة من المصحف فيطلب منهم فتح المصاحف على الآيات المطلوب قراءتها وحفظها، لكي يشترك البصر مع السمع في الاستيعاب والتلقي مما يسهل عملية الإدراك والتذكر، ويقوم بكتابتها على السبورة كما هو مكتوب في المصحف، ويطلب منهم إمرار أيديهم في مصاحفهم على الكلمات التي يقرأها ويقوم بالإشارة إليها بما في يده من عصى ونحو ذلك على اللوح أو السبورة. [1]

وتعتمد كذلك الكتاتيب على الحلقات القرآنية في تحفيظ كتاب الله بحسب مستعملي طريقة القراءة الترديدية والتي تعطي أهمية كبيرة في هذا الشأن وهي الطريقة التي تعتمد على مهارة القراءة والاستماع، حيث يقرأ المدرس الآيات واحدة واحدة والطلبة يرددون خلفه ويتابعون بالمصحف وأيديهم على الكلمات المقروءة حتى يجمعون بين حاستي السمع والبصر[2].

وفي هذه الطريقة يتعرف الطلبة عند القراءة الوقوف عند رؤوس الآيات ومواضع الوقف الموجودة في المصحف وضبط الحركات والسكنات وإعطاء الحروف حقها من الأحكام والترتيل من مد وغنة وإسكان وإمالة وترقيق وتغليظ وتخفيفه وتختلف برامج الكتابة القرآنية باختلاف الكتاتيب، فمنها ما يقتصر برنامجه على تحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة والسيرة ومنها ما يزيد على ذلك بتعليم المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد والسيرة ومبادئ التجويد والرسم والضبط وقد كان الطلبة «يتابعون الدراسة سنين عديدة

1- ينظر: مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية إدارية، ص: 33.
2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 36.

قد تقصر وقد تطول يدرسون كتابا أو كتابين في البلاغة والقواعد بعد حفظ القرآن حفظا جيدا وكانوا يجلسون في حلقات داخل الجامع أو الزاوية حول الشيخ»[1].

فالتركيز يكون في تحفيظ القرآن الكريم حتى يرسخ عند الطلبة ولا يتعمقون في العلوم الأخرى حتى لا تشوش على الطلبة أذهانهم.

وقد اعتمدت كتاتيب بلاد المغرب قراءة نافع في تعليم الصبيان لحسن طريقتها وأيضا لأن مالكا أخذ عن نافع[2] ولقد كان لهجرة أهل الأندلس إلى بلاد المغرب تأثيرا كبيرا في إدخال العلوم الأخرى كالفقه والحديث واللغة إلى جانب حفظ القرآن الكريم. كما علموا روايات القرآن وأنواع قراءته[3]، ولقد اهتم بعض شيوخ الكتاتيب بتعليم طلبتهم بعض المتون إلى جانب القرآن الكريم، ومن أشهر هذه المتون متن ابن عشير، ومتن الرحبة والفرائض والأجرمية لابن أجروم، وقصيدة الهمزية والبردة لشرف الدين البصيري وما جاء من أحكام التلاوة والتجويد فإنه يدون على هامش اللوح، ويقوم بتذييل اللوحة ببعض الأحكام ويبينها للطلبة. [4]

1- علي اجقو، دور الكتاتيب القرآنية الحرة في الحفاظ على القرآن واللغة العربية في الجزائر، مقال في مجلة آفاق الثقافية والتراث، العدد49، سنة: 2005م، ص: 28.

2- ينظر الصاعدي سلطان، المنهج التربوي في تعليم القرآن الكريم وعلومه للصغار، أبحاث المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة مالك سعود، الرياض، سنة: 1436هـ، ص: 118.

3- ينظر: شاعري محمد، المختصر المفيد في قواعد التجويد، دار الفكر للطباعة، دار المعرفة بيروت، المعرب، سنة: 2002م، ص: 21.

4- ينظر: عبد الرحمن معاشي، مظاهر عناية المدارس القرآنية بمبادئ التجويد والرسم والضبط، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مجلد22، عدد 44، سنة: 2018م، ص: 46.

وقد يشدد الشيوخ في أحكام التجويد وتلاوة القرآن على الطلبة؛ لأنّ التعرف عليها واجب على كل قارئ وتعلمه مطلوب أكيد فالتجويد هو فن التلاوة، حيث يعطي القارئ الحروف حقها من النطق ترقيقا، وتخفيفا مدا متصلا ومنفصلا، وله ثلاثة أنواع: ترتيل وهو قراءة على مهل، وحدر وهو الإسراع في القراءة وتدوير وهو التوسط بين المقامين، وقد نبّه القرآن الكريم على هذا التجويد وأمر به فقال: ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل، الآية:26]. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال: «بينه تبينا ولا تنثره نثر الدقل، الرقل، ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر سورة»[1].

ونذكر بعض مظاهر الكتابة وبعض الأحكام التي يقوم الشيخ بتذييلها في ألواح الطلبة على شكل ابيات من أجل حفظها والقراءة بها: أحكام النون الساكنة والتنوين تجويدا وضبطا وهي أربعة أنواع: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب.

1- الإظهار: حروفه مجموعة في قول علماء التجويد: "أخي هاك علما حازه غير خاسر" وقولهم همزٌ فهاءٌ ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء.

فأغلب شيوخ الكتاتيب لا يعرفون هذه المصطلحات فيتعاملون مع حروف الإظهار بطريقتهم فيدونون في أسفل اللوحة ذات الحروف ولكن بترتيب خاص (أهْخعٍ

1- الألوسي، روح المعاني، مطبعة المنيرية، الجزء 29، بيروت، ص: 104 .

حَـغٍ) فيحفظهـا التلاميـذ كمـا هـي، ويبينـون لهـم أن النـون السـاكنة تضـبط بالسـكون الظـاهر إذا تلاها أحد هذه الحروف، وذلك كقوله تعالى (ينْهون) و(ينأون) والمنْخنقة وغيرها:

وإذا تلـت أحـد هـذه الحـروف أيضـا تنوينـا جـاء متراكبـا نحـو {جُـرُفٍ هـارٍ}، {سَـواءٌ عَلَـيْهِم}، {قَومًـا غَضِـبَ} فيجتمـع لـدى الطالـب بـذلك علـم بحكـم إظهـار النـون السـاكنة والتنوين، وعلم الضبط في آن واحد.[1]

2- الإدغـام: هـو التقـاء حـرف سـاكن بـآخر متحـرك بحيـث يصـيران حرفـا واحـدا مشـددًا. يرتفـع اللسـان عنـه ارتفاعـة واحـدة، وحروفـه مجموعـة في قـولهم (يرملـون) والإدغـام قسـمان: إدغـام بغنـة ادغامـا ناقصـا وحروفـه مجموعـة في قـولهم (ينمـو)، وادغـام بغـير غنـة ويسمى إدغاما تاما وحروفه مجموعة في (رل).

3- الإخفـاء: وهـو في اصـطلاح أهـل الأداء حـال بـين الإظهـار والإدغـام وحروفـه في أوائل كلمات البيت:

صـف ثنـاكم جـاد شـخص قـد سـما دم طيبـا زد فـي تقـى ضـع ظالمـا

وهـذه الحـروف (حـروف الإخفـاء والإدغـام) يتعامـل معهـا الشـيوخ أيضـا بـذات الطريقـة فيـدنون هـذه الحـروف أيضـا دون تميـز بينهـا في ذيـل اللـوح أسـفل الآيـات المفـرزة على المتعلم حفظها كما يأتي: (فَكَقَشْطٍ نَتَصُدٍ ذُ ضِثْ جُزْ لَمْ نَرَ).

1- ينظر: عبد الرحمن معاشي، مظاهر عناية المدارس القرآنية بمبادئ الرسم والضبط والتجويد، ص: 48.

ويعنون بهذه الحروف أن النون الساكنة لا تضبط بالسكون إذا تلاها أحد هذه الحروف، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ لَمْ يَزِدْهُ**﴾ [نوح: 21]، وقوله تعالى: ﴿ **مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾ [الطارق: 06]، وكقوله تعالى: ﴿**عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾ [النساء: 34]، وقوله: ﴿ **قُرْآنٌ مَجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** ﴾ [البروج: 21- 22]، وهكذا ويبين الشيوخ لطلبتهم في ذات القوت أن النون الساكنة أو التنوين ندغم عند حروف: (لم نر) وتختفي عند باقي الحروف (فَكَقَشْطٍ...) فيحفظها المتعلمون كما هي فيجتمع لدى الطالب بذلك علم متواضع بحكم إخفاء النون الساكنة والتنوين وعلم مغبول بالضبط في آن واحد معًا. [1]

4- القلب: وهو في الاصطلاح قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة مخفاة بغنة يقول الجمزوري في تحفته:

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنّة مع الإخفاء

بيّن شيوخ الزوايا والكتاتيب القرآنية هذا الحكم مع الإخفاء خاصة بهم تتناغم ومستواهم العلمين فيصورون النون الساكنة بعدها الباء كما في قوله تعالى: ﴿**مِنْ بَعْدِ** ﴾ أو قوله: ﴿**تُنْبِتُ**﴾، ميما حمراء صغيرة مائلة الخط جهة اليمنى ويعلّلون ضبطها بتلك الصورة أن النون الساكنة أو المنونة (تخجل) إذا وليتها الباء !. [2]

وهكذا يتم التعامل مع أحكام المتعلقة في ترتيب الحروف وأنواع الألف، رغم أن هذه الكتاتيب غير متخصصة في علم القراءة والتجويد التي هي من اختصاص مدارس

1- ينظر: عبد الرحمن معاشي، مظاهر عناية المدارس القرآنية بمبادئ الرسم والضبط والتجويد، ص: 48.
2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 49.

القراءات والتجويد والتي لم تظهر إلا حديثا فشيوخ الزوايا والكتاتيب العارفين ببعض الأحكام والتي تعلموها من شيوخهم لا يبخلون على طلبتهم بتدريسهم لها.

5- متون تحفيظ القرآن الكريم:

ومن القواعد التي تعتمد في بعض الكتاتيب في مرحلة متقدمة بالنسبة للطلاب والتي تساعدهم من التمكن من حفظ كتاب الله بطريقة سهلة متن المتشابه في الألفاظ ولقد اهتمت بعض الكتاتيب لهذا الأمر وألفت الأنصاص والحطية والرموز، والتي تؤدي إلى تثبيت الآيات المتشابهة التي يصعب حفظها وهي منظومات كثيرة ومتنوعة.

1- الأنصاص: مصطلح متداول بين أرباب القراءات في المغرب للتعبير عن مجموعة من القواعد التي تؤطر الكلمات الخارجة عن القياس في رسمها أو ضبطها أو كيفية أدائها، كما تؤطر هذه الأنصاص الكلمات المتشابهة في التقديم والتأخير والحذف والإمالة مع التنصيص على أماكن وجودها في القرآن الكريم إما بواسطة السور أو بواسطة الأحزاب والأرباع والأثمان[1] هي قواعد يحفظها الطلبة تساعدهم على تثبيت حفظهم لآيات وسور القرآن الكريم.

[1]- عبد العزيز العبادي، الأنصاص القرآنية (رواية ورش بالسند)، ط5، سنة: 2005م، ص: 99.

والأنصاص جمع نص، وهي قواعد منظومة في أراجيز مختصرة أو مطولة ينظمها الفقهاء على شكل شعر ملحون أو بالعامية من أجل تقريب الكلمات والألفاظ التي تقع فيها الأخطاء عند كتابتها أو النطق بها من الطلاب. [1]

ومثال ذلك في ضبط المتشابه (الأنصاص) في قولهم وأطرف من هذا أنه سبق إلى نظم مواضع وورود لفظي اللعب واللهو، فقال أبي داوود في كتابه النزيل في أول موضع من ذلك في سورة الأنعام:

اِعلم بأن اللعب قبل اللهو أربعة أحصيتها للسهو

في سورة الأنعام منها اثنان وفي الحديد والقتال اثنان

تنمية العدد فاعلمنه وميز القريض واحفظنه[2].

1- **الرموز**: وهي تقنية من التقنيات لتقييد العديد من الكلمات والمواضيع الخاصة برسم القرآن والعامة على تيسيره فهذه الرموز تؤدي إلى ضبط الرسم، وضبط المشكل من المتشابه من القرآن. [3]

ومن النماذج التي ذكرت في تذييل صعوبات سورة النمل في قوله تعالى "أ.له مع الله" سورة النمل فقد جمعوا حروفهم "بِبَقْتَقٍ" وبيّنها هكذا بـ: ﴿ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾ [النمل 60].

---

[1]- عبد العزيز العبادي، الأنصاص القرآنية (رواية ورش بالسند)، ص: 100.

[2]- ينظر: عبد الهادي حميشو، حياة الكتاب أدبيا المحضرة، دار رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، سنة: 2006م، ص: 673/2.

[3]- ينظر: عيسى بن ناصر الديري، تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية وأثره العلمي والتربوي، ص: 649.

ب: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: 61].

ق: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: 62].

ت: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: 63].

ق: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: 64][1].

2- **الحطيات:** وهي تقنية من التقنيات التي اتبعها الحافظ لإحصاء ما ورد في القرآن الكريم من الجوانب اللفظية ويقوم هذا الفن على إحصاء شامل ما في القرآن الكريم من حروف وكلمات وجمل متكررة ومتشابهة.

ومثال للحطيات المتعلقة بتحفيظ الرسم، التحفيظ بواسطة النظائر (الأخوات) كالتنظير للظاء المشالة المنونة بالنصب وبعده الواو.

﴿أَيْقَاظًا وَهُمْ﴾ [الكهف: 18].

﴿مَحْفُوظًا وَهُمْ﴾ [الأنبياء: 32].

﴿تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: 12]. [2]

وفي مثال آخر ورد في القرآن الكريم للتحفيظ بواسطة النظائر بين حرف الظاء وحرف الضاد في سورتين مختلفتين:[3]

---

[1]- عبد الهادي حمينو، حياة الكتاب وأدبيات المحضرة، ص: 696/2.

[2]- ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1990م، ص: 67.

[3] - أحمد سعدون، توظيف حرف الظاء في القرآن الكريم، دراسة (إحصائية/ تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص: دراسات لغوية، رسالة علمية مكتبة الأولكة، 2005- 2006، ص: 65.

1- حظ/ حض: قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [فصلت: 35]

وقال الله تعالى: ﴿**وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ [الماعون: 3]

2-حظر/ حضر: قال الله تعالى: ﴿**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾ [الإسراء: 20].

وقال الله تعالى: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ**﴾ [التكوير: 14].

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة القراءة:

تعد قراءة وحفظ القرآن الكريم والتمعن في سحر بيانه وبلاغة ألفاظه من أهم الطرق لتعليم أسس القراءة الصحيحة والتدريب على مهاراتها وكذلك في تأثيرها من التمكن الواضح من اللغة العربية ورفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين فقد اهتم المسلمون بتعليم وتحفيظ الناشئة القرآن الكريم في الكتاتيب والزوايا في مراحل عمرية مبكرة من أجل تنمية المهارات اللغوية المختلفة وأهمها مهارة القراءة.

فمفهوم القراءة لا يقتصر على التعرف على الرموز المكتوبة ونطقها بل يتعدى ذلك إلى التفاعل مع المكتوب فهما وتفسيرا وحكما ونقدا، ولذلك يعدها بعض الباحثين عملية عقلية تعتمد على بعض المهارات التي تمكن القارئ من التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها، وتتضمن نشاطا عقليا يتمثل في التمييز بين هذه الرموز

وتفسيرها وربطها بالخبرة الشخصية وفهمها والتفاعل مع المقروء وتذوقه ونقده ونقله إلى الآخرين جهرا إذا احتيج إليه. [1]

«ومن أظهر المهارات التي تتأثر بحفظ القرآن مهارة القراءة لأن حفظ القرآن هو عبارة عن قراءة للنص القرآني مع كثرة ترداد وفق الضوابط المعروفة عند علماء القراءة والتجويد، ولذلك فإن جميع مهارات القراءة تتأثر بحفظ القرآن». [2] فيستخدم في تدريس القراءة الجهرية عند قراءة الآيات، فتتحقق بذلك أهداف القراءة الجهرية مما يساعد على التعرف على الألفاظ ونطقها نطقا سليما من حيث الحركات الإعرابية ومراعاة مخارج الحروف والقدرة على تمييز الحروف والكلمات بمجرد النظر.

وقد أثبتت دراسة ميدانية وجود فروق واضحة ذات دلالة إحصائية في مهارات القراءة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين له، ومنها الدراسة التي أعدتها الأستاذة فائزة بنت جميل معلم بعنوان «أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة» حيث أظهرت النتائج تفوق التلميذات الحافظات للقرآن الكريم على أقرانهن بنسبة 98% إلى99% وأرجعت هذا التفوق إلى الفصاحة والطلاقة اللغوية التي تم اقتباسها من حفظ الآيات القرآنية التي تحظى بمكانة لغوية عالية من جزالة اللفظ وبلاغة القول وجمال الأسلوب وقوة البيان وسمو المعنى ودقة التصور، كما أشارت إلى العلاقة الإرتباطية بين بعض أحكام التلاوة

1- ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ص: 189.

2- عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القران الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 17.

مثل التجويد وأحكام الوقف وتحسين الصوت بالقراءة ورسم المصحف، وبين تنمية مهارة القراءة الجهرية المقتبسة لدى التلميذات.[1]

والقراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة لأنها تتضمن مهارات عدة وتستخدم أجهزة متعددة ولا يمكن إجادة القراءة الجهرية إلا بعد إجادة القراءة الصامتة، وتحتاج إلى مهارات إضافية مثل النطق الصحيح و جودة الأداء وحسن الوقف وانسجام تعابير الوجه والإشارات مع القراءة[2] وقد ثبت في الدراسة السابقة للباحثة أ. فائزة جميل معلم أن كثير من مهارات القراءة تنمو بحفظ القرآن وتلاوته وهذه المهارات تتمثل في:

- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد.
- القراءة بصوت واضح ومسموع.
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- توسط القراءة بين السرعة والبطء.
- الضبط النحوي.
- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء.
- إحسان الوقف.
- قراءة الجملة دفعة واحدة.

1- ينظر: فائزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم، ص: 18.

2- ينظر: سليمان بن إبراهيم العابد، القراءة الجهرية بين الواقع وما يتطلع إليه، ضمن بحوث ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، ص: 135.

- عدم تكرار الحروف أو الكلمات.

- عدم ابدال حروف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة. [1]

فجميع هذه المهارات الأساسية تكتسب عن طريق تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته، فإنّ من يجيد التلاوة لا يقتصر الإيجاد على التلاوة فقط بل يتعدى إلى اللغة العربية كلها. فنجد أن خير من يتحدث بالفصحى في الخطب والدروس هم من تربوا في الغالب على موائد القرآن الكريم تلاوتا وحفظا، وفي دراسة ميدانية أكدت «أن للقرآن الكريم الأثر الكبير في تعلم الطالب القراءة والكتابة وقواعد النحو، ويلاحظ أن الذين يحفظون القرآن الكريم يتحدثون بفصاحة وبلاغة وفق قواعد النحو ... ونجد أن القرآن الكريم له الأثر الواضح في قراءة وكتابة التلاميذ الذين يحفظونه، فنجد أنهم ينطقون الكلام بكل وضوح ودقة وفصاحة، وهم يعرفون قواعد الإملاء من أثر تعودهم على رسم القرآن الكريم. ويتعلمون قواعد القراءة من حركات وسكنات ووقوف وفهم وذلك من خلال التلاوة المستمرة للقرآن الكريم وحفظه ودراسته له». [2]

ومن تأمل طريقة حفظ القرآن الكريم وتلاوته بين له أنها أعظم وسيلة لتنمية مهارات القراءة للأمور التالية:

1- ينظر: فائزة بنت جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن الكريم، ص: 19.

2- أحمد رشاد مصطفى الأسطل، مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، جامعة غزة، سنة: 2010م، ص: 20.

– أن القراءة المتكررة للآيات القرآنية عند عملية الحفظ تعطي القارئ الجرأة وعدم التردد عند القراءة ويعتاد لسانه قراءة ما يشاهده بسرعة وطلاقة.

– أن من الآداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن تحسين الصوت والجهر بالقراءة، وهذا يسهم في تدريب القارئ على القراءة بصوت واضح ومسموع.

– أن مطالب تلاوة القران وحفظه تطبيق آداب الترتيل وأحكام التجويد ولاشك أن في تنمية مهارات الإتقان الصوتي إخراج الحروف من مخارجها، كما أنه يعود اللسان على التوسط في القراءة في السرعة والبطء.

– أن القرآن نزل بلسان عربي مبين والتلاوة المتكررة له وحفظه مما يسهم بلا شك في تنمية مهارة إقامة الأحكام النحوية والصرفية إذ يعتاد اللسان على ذلك، فمع كثرة القراءة يصبح لدى القارئ ملكة في قراءة أي نص بصورة سليمة نحويا وصرفيا.

– أن الأداء الصوتي الذي يلتزمه القراء ومراعاة الجوانب الإيقاعية المعروفة عند المجودين مثل رفع الصوت عند قراءة "ما" النافية، وحفظها عند الشرطية وتوسطها عند الاستفهامية، فتحقيق ذلك يؤدي إتقان المعنى عند القراءة.

– إن من أساسيات تلاوة القرآن معرفة الوقوف تامها وحسنها وقبيحها، وتطبيق القراءة وفق ذلك وهذا يؤثر في تنمية مهارة تحسين الوقف في القراءة الجهرية. [1]

1– ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 18.

نستخلص مما سبق أن القراءة هي مهارة أساسية يكتسبها حافظ القرآن بالتدرج في الكتاتيب والمدارس القرآنية وذلك بدءا بالحروف ثم ترداد لآيات القرآن الكريم وفق أحكام التجويد والتلاوة مما يتحقق له فصاحة اللسان وبلاغة القول وحسن الصوت.

ثانيا– أثر القرآن الكريم في تطوير مهارة الكتابة:

تعتبر الكتابة مهارة أساسية من مهارات اللغة العربية وهي عبارات مكتوبة، وهي الأقدر على البقاء من العبارات المنطوقة، حيث تعتبر معلم من معالم الحضارة وهي أداة تواصل بها يتم تدوين جميع المعارف وحفظها من الماضي إلى الحاضر، ومن جيل إلى جيل وهي لغة الإنتاج الأدبي والفكري وعن طريقها يتم تسجيل خبرات وتجارب وأفكار ومعلومات الآخرين.

1– تعريف الكتابة:

أ– لغة جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الكتابة على أنها: «مصدر كتب إذا خط بالقلم وسمع وضم وخط وخرز، كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه خطه».[1]

وعرفها القلقشندي بأنها: «لغة مصدر كتب يكتب كتابا وكاتبه ومكتبة وكتبه فهو كاتب، ومعناها الجمع يقال: كتب القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة كما سمي الخرز القرية كتابة لضم الخرز على بعض»[2].

1– جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج13، دار صادر، لبنان، ط4، سنة: 2005م، ص: 17.

2– القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الاشياء، ج1، سلسلة الذخائر، مصر، دط، سنة: 2004م، ص: 51.

ب- اصطلاحا: تعرف الكتابة بأنها «القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير»[1] فهي مهارة إنتاجية لها علاقة بمهارات اللغة عموما بما تشتمل عليه من دلالات نحوية وصرفية وبلاغية تترجم على شكل تراكيب وجمل.

تعتمد الكتابة على مهارات الاستقبال اللغوي المتمثل في القراءة والاستماع التي يستمد منها الكاتب عباراته وتراكيبه وصوره، ولما كانت اللغة جملة من المهارات المتكاملة فإن الكاتب الجيد يقتضي أن يكون مستمعا جيدا أو ناقدا واعيا بجوانب التلقي المختلفة بحيث يوظف هذا التلقي في كتابته على نحو جيد. [2] وتعرف كذلك بأنها «ترجمة للفكر ونقل المشاعر، ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة، حتى تكون في الاطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه لتحمل إنجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وغير ذلك»[3].

1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص: 21.

2- ينظر: حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص: 73.

3- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، سنة: 2009م، ص: 96.

ومما سبق يمكن أن نستخلص أن الكتابة هي مهارة إنتاجية تعتمد على مهارتي القراءة والاستماع في تسجيل الأفكار والأصوات المنطوقة أو المسموعة إلى رموز مكتوبة تعبر عما يدور في ذهن الإنسان.

2- أنواع الكتابة:

تعتبر الكتابة من أهم المهارات اللغوية التي يعتمد عليها في الحياة اليومية حيث تعددت أنواعها وذلك تبعا لوظيفتها للفرد والمجتمع. ونذكر منها الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية.

1- الكتابة الوظيفية: تعرف الكتابة الوظيفية بأنها «الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة كوسيلة للفهم والإفهام والتواصل الاجتماعي، وتهدف في الأساس إلى نقل الأفكار إلى الآخرين بوضوح وشفافية وبصورة مباشرة بين المرسل والمتلقي، ولذلك فهي عملية نفعية وتضم هذه الكتابة تشكيلة واسعة من المجالات الوظيفية من أبرزها مجال الرسائل الوصفية بأنواعها الملاحظات والتقارير، المذكرات .... وغيرها من المجالات»[1] فالكتابة الوظيفية هي وسيلة إفهام وفهم وتواصل اجتماعي تؤدي وظيفة نفعية بين المجتمع وتتجسد في عدة مجالات مختلفة. ويعرف للكتابة الوظيفية غايات اجتماعية تعمل على تحقيقها مثل «كتابة الخطابات للأصدقاء وكتابة خطابات الأعمال والتقارير المكتبية، وكتابة المقالات ومجلات الحائط المدرسية، حيث تساعد هذه

1- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص: 72-73.

الكتابة التلاميذ على الاتصال بأفكارهم ونقلها للآخرين ممن يتصلون بهم»[1] نلاحظ أن الكتابة الوظيفية تحقق وظيفة تواصلية ووظيفة اجتماعية بين الأفراد والمجتمع وتعمل على نقل الأفكار والرسائل بشكل واضح وبيّن.

2- الكتابة الإبداعية: تعرف الكتابة الإبداعية بأنها «الكتابة التي تسعى إلى توظيف اللغة توظيفا جماليا بغرض التعبير عن الفكر والمشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي جميل، وبغرض التأثير في نفس القارئ والإرتقاء بمستواه الإنفعالي إلى مستوى يقارب الحالة الإنفعالية لمبدع النص ذاته»[2] فهي تعتبر وسيلة يوظفها الكاتب في التعبير عن أحاسيسه النفسية ومشاعره بأسلوب فني راق وجذاب، من أجل التأثير على المتلقي الذي بدوره يتأثر بها بنفس المستوى الذي وظفت به.

ويعتبرها محمد السيد «إبتكار لا تقليد وتأليف لا تكرار، وتختلف من شخص لآخر حسبما فيوفر لها من مهارات خاصة، وخبرات سابقة وقدرات لغوية، ومواهب أدبية وهي تبدا فطرية ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع»[3] فهي ملكة تعتمد على مهارات خاصة وقدرات لغوية ومواهب قابلة للتطور والنضج وذلك من خلال الاطلاع.

1- عبد الرحمن عبد الهاشمي، فائز محمد فخري، الكتابة الفنية مفهومها، أهميتها، مهارتها تطبيقاتها، تق :عبدالله عويدات الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة: 2011م، ص: 66.

2- راتب عاشور، محمد المقداري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، سنة: 2005م، ص: 204.

3- محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، سنة: 1996م، ص: 331-332.

والكتابة الإبداعية لها بعد وظيفي لا ينفصل عن الغاية الأساسية منها، فهي تعتبر وسيلة تعبير عن الفكر والمشاعر وتساعد المتعلم في التنفيس عن الإنفعالات وتعتبر أداة لإبراز الطاقات والقدرات الإبداعية التي تساعد المتعلم على مواجهة المواقف الوظيفية المختلفة وحل المشكلات التي قد تعترضه في تعلمه أو في حياته وتواصله مع الآخرين. [1]

ونستنتج مما سبق أن هذا اللون من الكتابة يوظف اللغة توظيفا جماليا وفنيا وإبراز المشاعر والأحاسيس والعواطف الإنسانية مع توافر الإستعدادات الخاصة والخبرة الفنية والجمالية لصاحبها وهي قابلة للتطور والنمو.

3- أهمية وأهداف الكتابة:

تعد الكتابة وسيلة لحفظ الأفكار والمعارف والخبرات وتناقلها الأجيال وتعتبر وسيلة إطلاع وتثقف وتعرف على ثقافات وعادات الشعوب الأخرى، وهي أكثر عناصر الاتصال اللغوي استخداما في حياة الناس، وهي القالب الذي يصيغ فيها الإنسان أثمن ما لديه من الأفكار والمعاني، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير، وأهم أغراض الدراسة اللغوية الغاية من تعلم اللغة وتعليمها. [2]

1- ينظر: حاسم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص: 73.

2- ينظر: عاطف فضل محمد وآخرون، فن الكتابة والتعبير، دار الميزة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، سنة: 2013م، ص: 32.

تعد الكتابة وسيلة للتمكن من اللغة العربية كونها سببا في «تكوين وتنمية قوة الملاحظة والفهم والتدرب على الدقة في انتقاء الألفاظ الملائمة ... وتنمية السيطرة على استعمال اللغة استعمالا صحيحا».[1]

تعد وسيلة لإخراج المكنونات والأخبار والاستعلام والبحث والإبداع والفهم والتحليل والتركيب والتقويم والنقد والحكم وغيرها من العمليات العقلية.

الكتابة تهدف إلى «تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي... وتنمية حساسية المتعلم للمواقف الاجتماعية المختلفة ككتابة تهنئة لصديق».[2]

تلعب الكتابة دورا كبيرا في تنمية مهارة المتعلم على كتابة المراسلات والرسائل المختلفة وكل ما يتعلق بجانب المعاملات بين الأفراد، فهي تهدف إلى «تنمية قدرة المتعلم الإبداعية في التعبير الإبداعي والأفكار».[3]

بالكتابة يتعود الأطفال المبتدئين من معرفة أشكال الحروف وتموقعها في الكلمات وتعودهم على التقليل من الأخطاء الإملائية والكتابة على السطر ومواضع المد والنبر والتنغيم.

الكتابة تنمي مهارات متعددة كاستخدام الجمل القصيرة في التعبير ومراعاة الشكل المنطقي للأفكار. فهي تنمي مهارة النظم والتأليف.

1- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان- الأردن، سنة: 2003م، ص: 136.

2- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، سنة: 2000م، ص: 229.

3- المرجع نفسه، ص: 230.

وتهدف الكتابة إلى «تدريب التلميذ على مهارات التهجي وعلامات الترقيم والخط، فسيطرتنا الكاملة على هذه المهارات في كتاباتنا، تقدر الآخرين على الكتابة بسهولة، وتعينهم على فهم لغتهم المكتوبة، فالفاصلة مثلا تشير إلى الوقفة القصيرة وعلامة التعجب تشير إلى الغربة أو الإثارة»[1] وحتى تتحقق الكتابة الجيدة لابد على المعلمين أن يحاولوا تنمية مهارات الكتابة المختلفة للأطفال والمبتدئين.

4- التفاعلات بين المهارات اللغوية في عملية تحفيظ القرآن الكريم:

وترتبط المهارات اللغوية فيما بينها لتكون علاقة تفاعلية ترابطية وتواصلية بحيث تعتمد كل مهارة على الأخرى في العديد من الجوانب وهذا المخطط يبين العلاقة فيما بينها:

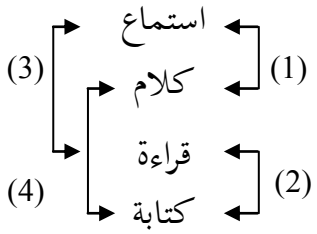

1- الاستماع والكلام يجمعهما الصوت إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين.

2- القراءة والكتابة تجمع بينهما الصفحة المطبوعة ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان والمكان.

1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص: 255.

3- الاستماع والقراءة وهما مهارات استقبال receptive وبينهما صلات من أهمها أنها مصدر للخبرات وفيهما يقوم الفرد بفك الرموز decode.

4- الكلام والكتابة وهما مهارتي إنتاج أو إبداع creative or production وتركب فيهما الرموز incode والفرد في هاتين المهارتين مؤثر على غيره (مستمع أو قارئ). [1]

5-كيف تتم الكتابة في الكتاتيب:

بالإضافة إلى المهارات السابقة ودورها الأساسي في عملية حفظ القرآن تعتبر الكتابة مهارة أساسية، حيث هي عملية تخطيط الحروف والكلمات للتركيز على الشكل والصوت في وقت واحد، والربط بينهما للتعبير عن مفاهيم ومعان «فالكتابة لها مراحل متبعة لا يتخطاها المعلم في الكتاتيب فالمعلم هو الذي يكتب للطفل سورة من القرآن في جهة من اللوح ولمدة تقصر أو تطول حسب استعداد الطفل وذكائه ثم تأتي مرحلة ثانية وهي أن المعلم يكتب سطور من القرآن الكريم بقلم رقيق على اللوح أو يكتب بكعب القلم والتلميذ يمر بقلمه الغليظ على ما كتبه المعلم مقلدا ومحاكيا لخط المعلم من دون علم لتلك الحروف، ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة، المعلم يكتب سطرا أبيضا بدون كتابة في اللوح ويأتي التلميذ فينقل ما كتبه المعلم في السطر الأعلى ينقله محاكيا له إلى

1- ينظر رشدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة: 2004م، ص: 163.

السطر الفارغ وهكذا سطرا سطرا ينظر إلى ما كتبه المعلم ويقلده في النقل»[1] وهكذا يتدرب التلميذ على امساك القلم والتحكم فيه في كل اتجاهات الكتابة صعودا ونزولا ويتعود على نقل النماذج التي يراها مكتوبة أمامه ويبدأ يميز بين الحروف وأشكالها، والكتابة على أثر القلم بالحبر أو الصمغ تسمى بالترشام.

«وفي المرحلة الرابعة يأتي دور التهجي يهجي التلميذ الكلمة التي يمليها عليه المعلم فيعدد حروفها ويرجع عند كل حرف يريد كتابته إلى الحروف الهجاء في اللوحة ويسجل الحرف المعني بصورته وحركته وينقطه إن كان يحمل نقطة وهكذا»[2] وبعد تمكن التلميذ من كتابة وقراءة الحروف ينتقل إلى مراحل الإملاء حيث يتحلق التلاميذ حول المعلم وهو يتصدر جالسا الكتاب وكل واحد يحمل لوحة من الخشب وعندما يحين موعد الإملاء يستميلون المعلم بالنطق برأس اللوح فيكمل لهم ويواصل الإملاء تلقائيا إلى أن يشير إلى التلميذ بالتوقف عندما يدرك أن ما كتبه يكفيه وبعد الانتهاء يقوم المعلم بتصحيح رسمه وضبطه فينصرف إلى الحفظ بصوت عال فإذا حفظ التلميذ اللوح يستظهره على المعلم وإذا أجازه فإنه يقوم بمحوه بالطين والماء، وبعد تجفيفه بالشمس أو الهواء يكتب اللوح الجديد وهكذا حتى يأتي على القرآن الكريم كله كتابة وحفظا[3]. وفي هذه المرحلة يبدأ بالاعتماد على نفسه في الكتابة والإملاء فتترسخ في ذهنه الألفاظ

1- عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ص: 39.

2- ينظر: هدى عماري، الاشعاع المعرفي والتربوي للمدرسة القرآنية في تعليم اللغة العربية، الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي، الجزء الثاني، ص: 424.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 71-72.

والكلمات وطريقة كتابتها في تشكيلاتها المختلفة وبإمكانه أن يفرق بين الكلمات المتشابهة فيتحقق له مهارات الكتابة المختلفة من مهارة الضبط النحوي ومهارة الرسم الإملائي الصحيح ومهارة الضبط الصرفي للألفاظ.

وقد اهتمت الكتاتيب وخاصة في المنطقة المغاربية بمتون الرسم وهو رسم المصحف وهي طريقة كتابة كلمات القرآن الكريم في المصاحف التي كتبها الصحابة رضي الله عنهم في حلافة عثمان رضي الله عنه فمعرفته ضرورية للحفاظ لأن اتقان الرسم ينبغي أن يواكب عملية حفظ القرآن الكريم ولا يضر إذا تأخر قليلا[1].

ويتدرب الطالب على ضبط الرسم بمساعدة الأنصاص والحطيات والرموز فمن أمثلة الأنصاص التي تضبط الرسم للطلاب نذكر مثال:

النص المنظوم لضبط كلمة ﴿**لِكَيْلَا**﴾ ومتى تكتب متصلة هكذا ﴿**لِكَيْلَا**﴾ فيذكر مواضعها وبالتالي ما عداه تكتب هكذا ﴿**لِكَيْ لَا**﴾.

قال الناظم:

تصعدون الحج نكحتم ألم يأن لكيلا بالاتصال دال عددهم.

ففي هذا النص حدد الناظم المواضع التي تكتب فيها متصلة وهي:

في سورة آل عمران ﴿**لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ [آل عمران، الآية: 153].

في سورة الحج ﴿**لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾ [الحج، الآية: 05].

[1]- ينظر: إبراهيم الوافي، الدراسات القرآنية في المغرب في القرن 14هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ط1، سنة: 1999م، ص: 48.

في سورة الأحزاب ﴿ **لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ**﴾ [الأحزاب، الآية: 50].

في سورة الحديد ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ [الحديد، الآية: 23].

وقال في عكس ذلك بالانفصال:

فصل لكي لا قطعت في النحل وأول الأحزاب ثم الحشر[1].

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة الكتابة:

تعتبر مهارة الكتابة من المهارات اللغوية الأساسية التي تمكن من تعلم اللغة العربية فالكتابة هي «تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره، متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين بقصد التوثيق والحفظ وتسهيل نقل المعرفة» [2] فهي وسيلة اتصال وأداة حفظ التراث ونقله ووسيلة إبداع، وأركانها تتمثل في المادة اللغوية التي يراد كتابتها بشتى أنواعها، والرموز الكتابية التي تجسد المادة اللغوية، والضبط النحوي والصرفي للمكتوب. والرسم الإملائي المتعارف عليه، ونزيد إلى ركن مُهِم خامس وهو الصياغة الفنية الأدبية التي تتميز في أسلوبها لتؤثر في النفوس تأثيرا بليغا[3]. وللكتابة مهارات تتمثل في «القدرة على كتابة الحروف الهجائية، وكتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة وحروفها المتصلة مع تمييز أشكال الحروف الكتابة بخط يميز الرموز الكتابية ومراعاة القواعد الإملائية كاملة في الكتابة وكذلك القواعد النحوية واللغوية وترتيب

[1]- تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية وأثره العلمي والتربوي، ص: 666.

1- ينظر: عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القران الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 20.

2- محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى الخصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط5، ص: 05.

الأفكار وتسلسلها المنطقي والنفسي، مع عرضها بوضوح ودقة وشمول وإقناع»[1]. وللتمكن من هذه المهارات الكتابية يجب على المتعلم التوجه إلى كتاب الله (القرآن الكريم) «فالكاتب يحتاج إلى حفظ الكتاب العزيز وإدمان تلاوته ليكون دائرا على لسانه، جاريا على فكرته، ممثلا بين عيني ذاكرته لينفق من سعته»[2] حيث أن القرآن هو منبع البيان والبلاغة وسحر النظم وجزالة الألفاظ.

ومن مهارات الكتابة التي تتأثر بالقرآن الكريم:

1- مهارة الضبط الصرفي للألفاظ لإزالة الإبهام ورفع الإشكال. وخاصة الألفاظ التي يقع فيها اللبس إذا فقد الضبط.

وهذه المهارة تنموا بحفظ القرآن الكريم وكثرة تلاوته فكلمات القرآن الكريم مضبوطة ضبطا تاما. فيعتاد القارئ على قراءتها وفق الضبط مما يمكنه عند الكتابة من ضبط الألفاظ بسهولة لمعرفتة في التفريق بين الألفاظ المتشابهة.

2- مهارة الضبط النحوي ذلك لتحقيق الغاية من الإعراب في الكشف عن المعاني النحوية، وإزالة اللبس الذي يحصل عند القراءة لما كتب بغير ضبط وبذلك فإن حفظ القرآن الكريم ينمي إتقان مهارة الضبط النحوي.

3- ينظر: بن عيسى مسلمي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات، ص: 21.

2- عبدالله علي مصطفى مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، سنة: 2002م، ص: 163- 164.

3- مهارة الرسم الإملائي الصحيح فقد أثبتت الدراسات الميدانية تفوق الطلاب الذين يحفظون القرآن الكريم على أقرانهم الذين لا يحفظون في مهارة الرسم الإملائي الصحيح ومن هذه الدراسات. [1]

ومن هذه الدراسات:

- دراسة "سعيد بن فالع المغامسي" بعنوان "العلاقة بين حفظ القرآن وتعليم العربية لغير الناطقين بها".

- دراسة "د. هانم حامد حامد ياركندي" بعنوان "الفروق في مهارة القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدرسة العادية للصف الرابع الابتدائي في مكة المكرمة".

ويرجع سبب التفوق في هذه الدراسات لهؤلاء الطلاب في اتقان مهارات الإملاء لمن يحفظ كتاب الله إلى كثرة النظر والقراءة للقرآن الكريم والتي تؤدي إلى ارتسام الكلمات في الذهن وحين يحتاج إليها في الكتابة يتم استدعاؤها على صورتها التي رسمت في المصحف. فكلما كثرت القراءة ازداد إتقان مهارات الإملاء. [2]

1- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 68.

2- ينظر: بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، ص: 22.

وبناء على ما سبق نخلص أن الهدف من الكتابة هو خلق القدرة على الممارسة الكتابية الجيدة لدى المتعلمين وهذا الهدف نلاحظه على سلوك المتعلم ويظهر جلي على حافظي القرآن الكريم والمدارس القرآنية من خلال الكتابة الجيدة لدى المتعلمين من خلال الضبط الصرفي والنحوي للكلمات والجمل والرسم الإملائي الصحيح والضبط وترتيب الأفكار الأساسية وتسلسلها المنطقي.

خـــاتـــمـــة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ "تعليم اللغة العربية في المدارس القرآنية من خلال المهارات اللغوية"، والذي حاولنا فيه قدر المستطاع إبراز دور جمعية العلماء المسلمين في إعادة بعث الكتاتيب والمدارس القرآنية، والتي كان لها الدور المباشر في تعليم اللغة العربية من خلال تحفيظ القرآن الكريم وتأثيره على تنمية المهارات اللغوية، فقد استطعنا التوصل إلى نتائج متعددة توزعت على فصول الدراسة وتبرزها فيما يلي:

- اهتمام جمعية علماء المسلمين، باللغة العربية والعمل على إحيائها باعتبارها أداة فهم الإسلام، والحصن المنيع الذي يحمي الأمة من الضياع والتشتت.

- للغة العربية عدة مهارات أساسية وأهمها، مهارة الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة.

- التمكن من هذه المهارات هو التمكن من اللغة العربية.

- أساس التمكن من هذه المهارات اللغوية هو حفظ القرآن الكريم.

- العلاقة بين هذه المهارات هي علاقة تكامل وتلازم ولا يمكن الفصل بينها.

- اعتبار الكتاتيب ببيئة اجتماعية ولغوية خصبة لتنشئة جيل متمسك بلغته العربية الفصيحة.

- رغم ما قيل عن طريقة التدريس في الكتاتيب والمدارس القرآنية إلا أنها أثبتت نجاعتها في امتلاك متعلميها معجما لغوية ثريا بالألفاظ والغي بالصور والتعابير والأسلوب البليغ.

- إدراك معلمي القرآن الكريم لأهمية وقيمة المهارات اللغوية في عملية تعليم القرآن الكريم.

- الاعتماد على مبدأ التدرج في التلقين وذلك من السهل إلى الصعب ويتمثل ذلك في طريقة تعليم الحروف الهجائية.

- التدرج في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل بدءا بتعليم الاستماع والتحدث ثم الكتابة القراءة.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم رواية ورش.

أولا– المعاجم:

1. إبـراهيم أنـيس، المعجـم الوسـيط، دار المعـارف، مصـر، ج 1، ط1، سـنة: 1392هـ– 1972م.

2. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط.

3. الألوسي، روح في معجم المعاني، مطبعة المنيرية، الجزء 29، بيروت.

4. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ج4، ط1، سنة: 2009م.

5. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط4

6. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج13، دار صادر، لبنان، ط4، سنة: 2005م.

ثانيا– المصادر والمراجع:

1. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، ط1، سنة: 2010م.

2. إبـراهيم الـوافي، الدراسـات القرآنيـة في المغـرب في القـرن 14هـ، مطبعـة النجـاح الجديـدة، الدار البيضاء ط1، 1999.

3. إبـراهيم محمـد الشـافعي، التربيـة الإسـلامية وطـرق تدريسـها، مكتبـة الفـلاح، الكويـت، ط1، سنة: 1401هـ– 1980م.

4. أحمـد إبـراهيم صـومان، اللغـة العربيـة وطرائـق تدريسـها لطلبـة المرحلـة الأساسـية الأولى دار زهران للنشر عمان، دط، سنة: 2003م.

5.أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، دت.

6.أحمد بن عبد الله العمري، وقفات لمعلم القرآن الكريم وآدابه وطرق تدريسه، قدم له السيد الزعبلاوي، محمود بن عمر سكر، وزارة التربية والتعليم، الرياض، السعودية، ط1، سنة: 1425هـ-2004م.

7.أحمد رشاد مصطفى الأسطل، مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، جامعة غزة، 2010.

8.أحمد سليمان المشرف، أساليب تدريس اللغة العربية، دار القدس للنشر، عمان، الأردن، ط1، سنة: 2009م.

9.أحمد فؤاد الأهواني التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، سنة: 1968م.

10. أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق تدريسها، الرياض دار السلام للنشر والتوزيع، دط، سنة: 1992م.

11. أحمد محمود السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، سنة: 1409هـ- 1988م.

12. أسامة محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوي، دار التدمرية، الرياض، ط1، سنة: 2018م.

13. آيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة: 2007م130.

14. بوفلجة غياب، التربية ومتطلباتها، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة: 1984م.

15. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة: 1975م

16. جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، سنة: 1446هـ- 2005م.

17. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، سنة: 1904 م.

18. جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، المملكة المغربية، ط1، سنة: 2018م.

19. حاسم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، مكتبة الأسد، سوريا، ط1، سنة: 2011م.

20. حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقديم المعرفي المِتمر الثالث للأوقاف العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، دط، سنة: 1430هـ،2009م.

21. حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم نفس النمو، دار قباء، القاهرة، مصر، دط، سنة: 200م.

22. حسين عبد الرزاق مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، سنة: 2010م.

23. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط2، سنة: 2007م.

24. رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، الجزائر، سنة: 1981م.

25. راتب عاشور، محمد المقداري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، سنة: 2005م.

26. رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، سنة: 2004م.

27. زغلول راغب محمد النجار، أزمة التعليم المعاصر –نظرة إسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، سنة: 1980م.

28. الزمخشري، أساس البلاغة: تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، سنة: 1998م.

29. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع التحدث، القراءة، الكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عن العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د-ط)، سنة: 2008م.

30. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830- 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

31. سعيد إعراب ,القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1990م.

32. سليمان بن إبراهيم العابد، القراءة الجهرية بين الواقع وما يتطلع إليه، ضمن بحوث ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية.

33. سليمان عبد الوحيد، المرجع في صعوبات التعليم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، سنة: 2010م.

34. سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة للتدريس اللغة العربية، دار البدائية، الأردن، ط1، سنة: 2005م.

35. شاعري محمد، المختصر المفيد في قواعد التجويد، دار الفكر للطباعة، دار المعرفة بيروت، المعرب، سنة: 2002م.

36. شرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل برنامج لتنمية المهارات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، سنة: 2013م.

37. الصاعدي سلطان، المنهج التربوي في تعليم القرآن الكريم وعلومه للصغار، أبحاث المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة مالك سعود، الرياض، سنة: 1436هـ.

38. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان- الأردن، سنة: 2003م.

39. عاطف فضل محمد وآخرون، فن الكتابة والتعبير، دار الميزة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، سنة: 2013م.

40. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، مطبعة محمد عاطف، مصر، بدون تاريخ.

41. عبد الرحمن بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1983م.

42. عبد الرحمن عبد الهاشمي، فائز محمد فخري، الكتابة الفنية مفهومها، أهميتها، مهارتها تطبيقاتها، تق : عبدالله عويدات الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة: 2011م.

43. عبد العزيز العبادي، الأنصاص القرآنية (رواية ورش بالسند)، ط5، سنة: 2005م.

44. عبد القادر فيصل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، عبد الحميد مهري، دار الجسور للنشر والتوزيع، ط2، سنة: 1434هـ،2013م.

45. عبد اللطيف بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، سنة: 1986م.

46. عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القران الكريم في تنمية المهارات اللغوية.

47. عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1973م.

48. عبد الله علي مصطفى مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، سنة: 2002م.

49. عبد المعطي محمد رياض طليمات، الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة، دار نور المكتبات، السعودية، ط2، سنة: 2016م.

50. عبد الهادي حميثو، حياة الكتاب أدبيا المحضرة، دار رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط1، سنة: 2006م.

51. علوي عبد الظاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، سنة: 2010م.

52. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربي، دار الترقية للنشر والتوزيع، لبنان، سنة: 2005م.

53. فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، ط1، سنة: 1434هـ - 2013م.

54. فائزة جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة.

55. فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، سنة: 2009م.

56. فراس السليني، فنون اللغة المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، سنة: 2006م.

57. فهد خليل زايد، فاطمة السعيدي، فن الكنتابة والتعبير، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، سنة: 2006م.

58. القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الاشياء، ج1، سلسلة الذخائر، مصر، دط، سنة: 2004م.

59. مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، سنة: 1999م.

60. محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت.

61. محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، سنة: 1999م.

62. محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة التاريخية أبعاد ومعالم، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، دط، سنة: 2007م.

63. محمد صالح الشنيطي المهارات اللغوية مدخل الى خصائص اللغة العربية وفنونها دار الاندلس للنشر والتوزيع حائل ط5، 1424/2003هـ .

64. محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم طرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، دار الكتاب، صنعاء، ط1، سنة: 2014م.

65. محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر القاهرة، دط، سنة: 2006م.

66. محمود أحمد السيد، اللغة تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، سنة: 1988م.

67. محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، سنة: 1996م.

68. محمود كامل ناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، وحدة البحوث والمناهج السعودية، دط، سنة: 1980م.

69. مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الإجتماعية، دار قرطبة، المحمدية، الجزائر، ط1،سنة 1427هـ،200م.

70. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار الكتب العلمية، ج3، ط1، سنة: 1421هـ-2000م.

71. موسى وعلي علي، دور محضرة الشيخ باسعيد وعلي بغرداية في خدمة القرآن الكريم واللغة العربية، الملتقى الوطني، الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي، منشورات المجلس، الجزائر.

72. المجلس الأعلى للغة العربية، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس، دار الخلدونية للطباعة والنشر، سنة: 2010م.

73. هدى عماري، الاشعاع المعرفي والتربوي للمدرسة القرآنية في تعليم اللغة العربية، الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي، الجزء الثاني.

74. هدى محمود الناشف، المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، سنة: 2007م.

75. يونس فتحي علي محمود كمال الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دس.

ثالثا– الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. الصديق حاج أحمد، الكتابة القرآنية بتوات (أدرار) ودورها في احتضان الدرس اللغوي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار.

2. أم كلثوم يوسفي، خولة بريشي، المدارس القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي مدرستا أبو عبيدة عامر بن الجراح –عقبة بن نافع بأدرار أنموذجا، جامعة أدرار، إشراف الأستاذ أحمد بن عمار، سنة: 2019-2020م.

3. رحاب شرموطي، أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية المدرسة القرآنية أنموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمة اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة: 2007-2008م.

4. سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، دراسة حالة مسجد أول نوفمبر، باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الديني، سنة: (1430- 1431هـ/ 2009- 2010م).

5. عبد الكريم بو الصفصاف، ج ع م ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،1931-1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، توفيق برو، سنة: 1983م.

6. مريم رجب، إسماعيل شوال، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم الأساسي، مذكرة ليسانس، علم الاجتماع، تحت إشراف الأستاذ فاتحي جيلي، جامعة تبسة، سنة: 2007-2008م.

رابعا- المجلات:

1. بلور سومية، بن يوسف حنان، دور المدارس القرآنية في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي لبعض مدارس المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة، مجلة دراسات نفسية، ع1، مجلة10، سنة: 2019م.

2. بن عربية جيلالي، أستاذ التعليم القرآني، مداخلة علمية بعنوان كيف يتم التحدث في الكتاتيب بمسجد الأمير عبد القادر بحي الإخوة قيطون، بتيارت يوم: 06/08/ 2022.

3. حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، العدد26، سنة: 1975م.

4. حسن جبارة، مهارات الاستماع تدريسها وتقويمها، مجلة العرب للناطقين بغيرها، العدد20، يناير 2011م.

5. صورية العبادي، من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، مجلة الإحياء ع20، سنة: 2017م.

6. عبد الجليل ساقي محمد ساقي، منهاج آليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكيت، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغاست، ع3، مج10، سنة: 2010م.

7. عبد الرحمن معاشي، مظاهر عناية المدارس القرآنية بمبادئ التجويد والرسم الضبط، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مجلد22، عدد 44، سنة: 2018م.

8. علي اجقو، دور الكتاتيب القرآنية الحرة في الحفاظ على القرآن واللغة العربية في الجزائر، مقال في مجلة آفاق الثقافية والتراث، العدد49، سنة: 2005م.

9. علياء وهاب إبراهيم هدوان، أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارات التحدث والاستماع في مادة قواعد اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 35، تشرين الأول، سنة: 2017م.

10. فؤاد بوزيد، المدارس القرآنية بالريف البجائر- قرى بن معوش أنموذجا- دراسة أثرية، مجلة العدد، مج1+6، جامعة 08ماي1945م، قالمة، سنة: 2019م.

11. مصطفى حميد اتوا،1997، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، السنة السابعة عشر، العدد 57، الطبعة الأولى، قطر.

12. هيئة التحرير: العامة المتعلمة، الشهاب، مج6، ج11، أول رجب 1349هـ- ديسمبر1930م.

خامسا– المنتديات:

1. مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية إدارية.

2. مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية إدارية، ردمك، السعودية، سنة: 1917هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: نشأة المدارس القرآنية

أولا- مفهوم المدرسة القرآنية وأنواعها 02

1- فضل تعلم القرآن الكريم 03

2- مفهوم المدرسة 04

3- مفهوم المدرسة القرآنية 06

4- أنواع المدرسة القرآنية 07

ثانيا- نشأة المدارس القرآنية في الجزائر وطرائق التدريس فيها 11

1- نشأة المدارس القرآنية 11

2- نشأة الكتاتيب في المغرب الإسلامي 13

3- طرائق التدريس في المدرسة القرآنية 15

ثالثا- دور جمعية العلماء المسلمين في تأسيس الكتاتيب 18

1- التعريف بالجمعية 18

2- دور جمعية العلماء المسلمين في إعادة بعث المدارس والكتاتيب القرآنية 19

3- اهتمام جمعية علماء المسلمين الجزائريين باللغة العربية 22

فهرس الموضوعات:

الفصل الثاني: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع والتحدث

أولا- تعريف المهارات اللغوية 24

1- تعريف المهارة اللغوية 24

2- أنواع المهارات اللغوية 25

1- تعريف الاستماع 25

2- أنواع الاستماع 27

3- أهمية الاستماع 28

4- كيف يتم الاستماع في الكتاتيب 30

5- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة الاستماع 33

ثانيا- تنمية مهارة التحدث في الكتاتيب 39

1- تعريف مهارة التحدث (الكلام) 39

2- أنواع الكلام 40

3- أهمية الكلام 42

4- أهداف الكلام 43

5- كيف يتم التحدث في الكتاتيب 44

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الكلام 45

فهرس الموضوعات:

الفصل الثالث: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والكتابة

أولا- اكتساب مهارة القراءة في الكتاتيب القرآنية 54

1- تعريف القراءة..... 54

2- أنواع القراءة 55

3- أهداف مهارة القراءة 58

4- كيف تتم القراءة في الكتاتيب..... 58

5- متون تحفيظ القرآن الكريم..... 66

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة القراءة 69

ثانيا- أثر القرآن الكريم في تطوير مهارة الكتابة 75

1- تعريف الكتابة 75

2- أنواع الكتابة..... 77

3- أهمية وأهداف الكتابة..... 79

4- التفاعلات بين المهارات اللغوية في عملية تحفيظ القرآن الكريم 79

5-كيف تتم الكتابة في الكتاتيب 82

6- أثر حفظ القرآن في تنمية مهارة الكتابة..... 85

خاتمة 90

قائمة المصادر والمراجع 93

فهرس الموضوعات.....107

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تبيان الدور الرئيسي الذي تلعبه الكتاتيب والمدارس القرآنية في التمكن من اللغة العربية والمحافظة عليها، وذلك من خلال نظمها وبرامجها المعتمدة، فتحفيظ القرآن الكريم وتعلمه يؤثر في دارسه مما يجعله متميزا بفصاحة اللسان وبلاغته، وناطقا للحروف من مخارجها الصحيحة، ويعبر عن ما يجول في خاطره ووجدانه بألفاظ ومصطلحات بليغة وفصيحة وتجعله ناظما ومؤلفا، وخطيبا، ومحاورا مقنعا بالحجة والبيان.

Summary:

This research aims to show the main role that Quranic schools and schools play in mastering and preserving the Arabic language, through their approved systems and programs. He wanders in his mind and conscience with eloquent and eloquent words and terms that make him a regulator, an author, an orator, and an interlocutor who is convinced of the argument and the statement.